الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بنية الحدث في المجموعة القصصية "ويلفظني البحر" لفاطمة قيدوش

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: أدب جزائري .

إعداد الطالبتين:
* **بورافة ريمة**
***بن عميور منال**

إشراف الأستاذ:
أ.د عبد المالك ضيف

السنة الجامعية 2023/2022

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون .

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذ رضيت ولك الحمد بعد الرضا، نشكرك ربنا على نعمتك التي لاتعد وعلى تيسيرك لنا لإتمام هذه المذكرة على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا .

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور "عبد المالك ضيف" على تكرمه بالإشراف على هذه المذكرة وشاركنا في إنجازه خطوة خطوة ، حيث أنه أغدق علينا بعلمه الفياض وعلمنا من بحر علمه الواسع المعطاء .

جزاه الله عنا خير الجزاء

ووفقه وسدد خطاه.

مقدمة:

تعتبر القصة فنا من الفنون النثرية الأدبية؛ حيث تقوم بالتعبير عن جوانب الحياة بمختلف أشكاله،وتقوم بتصوير حياة الإنسان في تطوره الفكري ونموه الاجتماعي والحضاري، كما تعمل على تجسيد عالم الإنسان الواقعي كما هو، فهي تصرح به وتعبر عن تحدياته وتناقضاته، حيث ظهرت القصة كفن أدبي في بداية القرن العشرين، ومن بين أهم العناصر التي تقوم عليها القصة الحدث إذ يعد ركيزة أساسية للإنتاج القصصي فهو يعمل على تشكيل وبناء العمل، ومنه فإنه أساسي في القصة ويؤسس الفكرة التي يبنى عليها السرد مما يساعد على بناء النص القصصي، فهو يشكل العمود الفقري في بنية القصة ومن خلال هذه الأهمية يمكننا معرفة واستخلاص المواقف التي تتحرك وفقها الشخصيات وتنمو؛ فالحدث يعتني بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا يكتمل عمله إلا إذا قام بتوضيح العلاقة بينه وبين العناصر الفنية للقصة المتمثلة في الشخصية والزمان والمكان.

وقد استهوتنا في البداية المجموعة القصصية (ويلفظني البحر) للكاتبة الجزائرية فاطمة قيدوش لما لمسنا فيها من بناء فني مميز، جعلنا نعيد القراءة، ونستكشف مختلف البني القصصية، والأحداث المتنوعة التي سارت وفقها النصوص.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو غنى النصوص القصصية للكاتبة فاطمة قيدوش بتشكيلات الحدث في علاقاته مع الشخصيات، ومختلف أنساق البنى المكانية والزمنية التي تحقق التناغم السردي بين مختلف تلك المكونات.

وبذلك تمحورت الإشكالية الرئيسية في هذا العمل من السؤال الآتي: كيف جسدت فاطمة قيدوش مختلف أحداث المجموعة القصصية ويلفظني البحر ؟ وكيف كانت طريقة بنائها وتشكيلها للأحداث في شبكة العلاقات السردية المكونة من عنصر الشخصية والزمان والمكان، والحبكة، والحوار، والصراع ؟

واعتمدنا في موضوعنا هذا بعض آليات المنهج البنيوي في التحليل، مع إمكانية تبني الرؤية الاجتماعية التي تنزع نحو الواقع، وتسعى إلى استكشاف البنى الاجتماعية المتحكمة في سلوكيات الشخصيات داخل شبكة العلاقات الاجتماعية المعقدة داخل سياقات متعددة. وأمكننا توزيع بحثنا في أجزاء تتكون من فصلين، الأول نظري، والثاني تطبيقي مع مقدمة وخاتمة. عُنون الفصل النظري بـ (مقاربة منهجية) تناولنا فيه :مفهوم القصة، مفهوم القصة القصيرة عناصر القصة القصيرة، خصائص القصة القصيرة، مفهوم الحدث، الحدث في البناء السردي، وقسمناه إلى عناصر: (طرق بناء الحدث، علاقة الحدث بالشخصيات، علاقة الحدث بالزمان، وعلاقة الحدث بالمكان،عناصر الحدث،عناصر السرد وطرقه الحديثة)، وملخصا للمجموعة القصصية التي تناولناها، أما الفصل التطبيقي المعنون ب:

(مقاربة تطبيقية) و شمل أنواع الحدث ودلالاته، علاقة الحدث بالشخصيات، علاقة الحدث بالمكان، علاقة الحدث بالزمان، لننهي بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج والملاحظات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا، ضعف الإمكانيات في المركز الجامعي (عدم توفر الانترنت). خاصة وأن البحث يحتاج إلى عمل مشترك. وكذا صعوبة الحصول على بعض المراجع.

هذا وكلنا أمل أن نكون قد استفدنا وأفدنا من خلال ما قدمناه من معلومات شاكرين المولى عزوجل إذ وفقنا لإتمام هذا العمل.

لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر لمن قدم لنا يد العون وكان سندا لنا في تصويب أخطائنا، وتوجيهنا منهجيا وعلميا، أستاذنا وموجهنا الأستاذ الدكتور عبد المالك ضيف.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة المبدعة فاطمة قيدوش على ما قدمته لنا من معلومات وكانت خير سند لنا في معرفة بعض أسرار بناء الحدث في مجموعتها القصصية قيد الدراسة.

الفصل الأول: مقاربة منهجية

أولا : مفهوم القصة القصيرة

1- تعريف القصة

2- تعريف القصة القصيرة

3- خصائص القصة القصيرة

4- عناصر القصة القصيرة

ثانيا: مفهوم البنية

أ- لغة

ب - اصطلاحا

ثالثا : مفهوم الحدث

أ - لغة

ب - اصطلاحا

رابعا : الحدث في البناء السردي

1 - طرق بنائه

2 - علاقة الحدث بالشخصية

3 - علاقة الحدث بالزمن

4 - علاقة الحدث بالمكان

5 - عناصر الحدث

6 - عناصر السرد وطرقه الحديثة

خامسا : ملخص المجموعة القصصية

أولا: مفهوم القصة القصيرة:

1- تعريف القصة:

أ - لغة :

لقد ورد لفظ (قص)في القرآن الكريم في أكثر من موضع لقوله تعالى :

"إِنَ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُ وَمَامِنْ إِلَهٍ إِلاَ الله وَإِنَ الله لَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ"[سورة آل عمران، الآية 62].[1]

وقوله أيضا :"تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُ عَلَيْكَ مِنْ أَبْنَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهِمْ بِالْبَيِنَاتِ فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا بِمَا كّذَبُوْا مِنْ قَبْل كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهَ عَلَى قُلُوْبِ الْكَافِرِيْنْ"[سورة الأعراف، الآية101].[2]

وقوله أيضا :"نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِ إِنَهُمْ فِتْيَةٌ آمنوا بِرَبِهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدَى "[سورة الكهف، الآية 13].[3]

وبهذا فالقصة تعني الإخبار عن شيء أو موضوع ما أي أنها بمعنى نحكي لك ونخبرك كما جاءت في الآيات القرآنية السابقة.

وجاء في لسان العرب لفظ **(القصة)** كالتالي :

"القصة: الأمر والحديث، واقتصصت الحديث أي رويته على وجهه، وقص عليه الخبر قصص، وفي حديث الرؤية لاتقُصها إلا على واد، يقال : قصص الرؤية على فلان إذاً أخبرته بها، أقصها قصاً، والقصُ : البيان، والقص بالفتح : الاسم، والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها، وقصصا وتقصصها : تتبعها بالليل، وقيل :هو تتبع الأثر أي وقت كان "[4]

وهنا نستنتج أن معنى كل من قص وقصص هو التتبع بحيث هو الحكي يحتاج إلى تتابع أجزاء الكلام .

---

[1] - سورة آل عمران، الآية 62
[2] - سورة الأعراف، الآية 101
[3] - سورة الكهف، الآية 13
[4]- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب،دار المعارف،ط1، القاهرة، 1119 ص172

"قال الأزهري : القص إتباع الأثر ويقال: خرج فلان قصصا في أثر فلان وقص، وذلك إذا اقتص أثره، وقيل : القاص يقص القصص بإتباعه خبرا بعد خبر وسوقه الكلام سوقا، وقال أبو زيد : تقصصت الكلام حفظته "[1]

وجاء في معجم مختار الصحاح بتعريف آخر :" قص المكان بَعُدَ وبابه سما فهو قاصٍ وقصي، وقصا عن القوم تَبَاعَدَ فهو قاصٍ وقصي وبابه أيضا سما"[2]، هنا لفظ قص يعني البعد والابتعاد عن المكان أو الأشخاص.

ب ـ اصطلاحا:

عرفت القصة بأسماء عدة في التاريخ منها:"الحكاية، الخبر، الخرافة، وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاصة في المعاجم القديمة سوى أنها الخبر المنقول شفويا أو خطيا سوى أن القصاص هم الذين يقصون على الناس مايرق قلوبهم "[3]

فالقصة في بدايتها لم يكن لها اسم واضح محدد وكانت شفوية يقصها الناس العاديون .

حيث أنه فيما بعد :"احتفظت اللفظة بالمدلول القديم، وأنزلها الكتاب ومؤرخو الأدب أيضا في مكان الرواية، ونظروا إلى الكلمتين على أنهما تدلان على فن واحد، واختلطتا في العبارة الواحدة لدى معظمهم، حتى أن الواحد منهم يتكلم على الرواية فتتبادر كلمة قصة إلى لسانه، والعكس صحيح "[4]

فالقصة فن والرواية فن، وتم الخلط في المصطلحين حيث هناك من النقاد من ربطوا معنى المصطلحين ببعض .

ـ وفي تعريف آخر للقصة يقول :"هي سرد واقعي أو خيالي لأفعال وقد يكون نثرا أو شعرا ويقصد به إثارة الاهتمام والإمتاع أو تثقيف السامعين أو القراء "[5]

من خلال هذا التعريف يتضح أن أفعال الشخصيات المختارة في الإطار القصصي للقصة والغاية منها إمتاع أو تزويد القراء بمعلومات مفيدة.

كما يرى **(والترآلن)**أن :"القصة أكثر الأنواع فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي ذلك لأنه يجذب القارئ لتدمجه في الحياة المثلى التي يتصورها الكاتب كما تدعوه

[1]ـ ابن منظور الأنصاري، المرجع السابق، ص نفسها
[2]ـ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ـ بيروت ، د.ط ،س1986، ص225
[3]ـ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، س 1979، ص213
[4]ـ المرجع نفسه، ص نفسها
[5]ـ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ط1، س 1986، ص226

ليضع خلائقه تحت الاختيار إلى جانب أنها تهبنا من المعرفة مالا يقدر على هبته أي نوع أدبي سواها"[1]

حسب **(والترآلن)** أن في القصة عبرة يتخذها القارئ مثالا يقتدي به في حياته، ومن ذلك يتعلم كيف يتصرف ويحسن من أخلاقه وبالتالي فهي حصيلة من العلوم والمعرفة .

"القصة في صورتها العامة حكاية تتسلل أحداثها في حلقات كحلقات فقرات الظهر أو كدودة الأرض تنمو أجزاؤها في تتابع،وهذا التسلل يتضمن تطور الأحداث ينتظمها الزمن "[2]

من هذا يمكننا القول بأن القصة تسير أحداثها وفق تسلسل زمني يتحكم في أجزائها ويرتبها ترتيبا منطقيا .

كما عرفها **(تشارلن)** في قوله :"القصة حكاية تروى نثرا وجها من وجوه النشاط والحركة في حياة الإنسان، فحيزها أن تقص قصة عادية عن الإنسان العادي الحقيقي كما تجرى حياته في عالم الواقع المتكرر كل يوم، ثم يقول : وإذا فروعة القصة وبراعتها أن تروى حكاية الحوادث المألوفة الواقعية الجارية "[3]

فتشارلن في هذا التعريف يفضل أن يكون مضمون القصة واقعيا لا خياليا، مأخوذ من الحوادث اليومية التي تحدث مع الإنسان، في نظرة الابتعاد عن الخيال والتأليف براعة في السرد القصصي .

2- تعريف القصة القصيرة :

القصة القصيرة نوع من أنواع القصة :" تعبيرعن موقف واحد لحياة شخصية واحدة،وتتميز بوحدة حدثها وزمانها، ومكانها، وتشكيل مايسمى بوحدة الأثر والانطباع "[4]

أي أن القصة القصيرة لاتتعدى في مضمونها حكاية لشخصية واحدة

في تعريف آخر لها يقول بأن :"القصة القصيرة فن يحتاج إلى خبرات طويلة وثقافة واسعة تتحدد بجملة من العناصر الفنية "[5]

[1]- محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف الاسكندرية، د.ط، د.س، ص 226
[2] المرجع نفسه، ص11
[3]- المرجع نفسه، ص 12
[4]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية القصيرة، دار القصبة الجزائرية ،د.ط، 2009، ص 43
[5]- المرجع نفسه، ص 45

نستطيع القول بأن القصة القصيرة هي ليست خبرا فحسب وإنما تتضمن أحداث وشخصيات تبنى في فضاء زماني ومكاني معين، ولها خاصيتين هما : الحجم والحدث الذي يقوم عليه بشكل موجز ومركز .

من التعاريف التي وجدناها أيضا حول مصطلح القصة القصيرة :"سرد قصصي قصير نسبيا (لايقل عن عشرة آلاف كلمة) يهدف إلى أحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما، وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة، وحتى إذا لم تتحقق هذه الشروط فلابد أن تكون الوحدة هي المبدأ الموجه لها والكثير من القصص القصيرة يتكون من شخصية (أو مجموعة من الشخصيات) تقدم في مواجهة خلفية أو وضع "[1]

فالقصة القصيرة في مفهومها العام هي فن أدبي نثري، يكون أساسه السرد الذي يقوم على أحداثا لم تقع أي من خيال الكاتب وأحيانا أخرى تكون واقعية من جهة أخرى لها ملامحها التي تميزها شكلا ومضمونا وأن الوحدة هي أساسها .

والقصة القصيرة "تسمى بالفرنسية comte ويعالج فيها الكاتب جانبا أو قطاعا من الحياة ويقتصر فيها على حادثة أو بضع حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته على أن الموضوع مع قصره ينبغي أن يكون تاما ناضجا من وجهة التحليل والمعالجة وهنا تتجلى براعة الكاتب فالمجال أمامه ضيق محدود يتطلب التركيز "[2]

نستطيع أن نقول أن القصة القصيرة هي فن صعبا نوعا ما من جهة صغر حجمها، فالكاتب يواجه صعوبة وليس أي كاتب يستطيع الخوض في هذه التجربة، فهي تتطلب براعة فالمجال ضيق أمامه لايستطيع التعبير كما يشاء وإنما يتطلب مراعاة الحجم المطلوب .

"إن القصة القصيرة مثلها مثل أي وحدة لغوية، عملية متكاملة، والكاتب في إطار هذه الأسس التي نسميها جنس **(القصة القصيرة)**، إنما يرتب مادته بنفس درجة الحرية التي يمارسها أي فرد عندما يتهيأ للكلام بلغته، فهي أنظمة مغلقة لكنها ليست سجونا : فكل من كاتب القصة القصيرة والمتحدث بلغة ما يمكن لهما تركيب لغتهم اعتمادا على العناصر التي في أيديهما "[3] من هذا يتضح أنه رغم محدودية القصة القصيرة بالنسبة للحجم إلا أنه في نفس الوقت الكاتب له الحرية في التحدث باللغة التي يريدها شرط احترام العناصر الفنية للقصة .

[1]- إبراهيم فتحي، المرجع السابق، ص 275
[2]- محمد زغلول سلام ، المرجع السابق، ص5
[3]- علي إبراهيم علي منوفي، القصة القصيرة النظرية والتقنية، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط ، س2000، ص15

هناك تعريف آخر للقصة القصيرة يقول بأن :"القصة القصيرة هي نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى "[1]أي أن القصة هي إبداع أو ابتكار تحكي أو تنقل مادة قصصية هامة تعبر عن أحداث جرت لشخصيات مثلا .

3 ـ خصائص القصة القصيرة :

بما أن القصة القصيرة فن نثري فأكيد لها خصائص فنية نوجزها كالتالي:

أ ـ الوحدة : "تعتبر الوحدة أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق، تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره، أي عندما يتوقف أمام لقطة إنسانية معينة، إذ أنها تمثل قالبا ومنهجا للتفكير في ملامح القصة وبنائها، ومبدأ الوحدة يعني فيما يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحدا ... فهي تشتمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا وشخصية رئيسية واحدة ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة "[2]

حيث تجعل الوحدة من القصة وعاءا بنيوي ونسيجا مترابط الأجزاء متناسقا .

ب ـ التكثيف : "إن عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيا كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم أو تضربه ضربة قوية، تمهيدا لقتله، إنها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير "[3]

من هذا نستنتج أن التكثيف خاصية ترتبط بفكرة القصة وموضوعها، فرغم الحجم الصغير إلا أن الموضوع مكثف تكثيفا يجعله يلم بجميع الخصائص .

ج ـ الدراما :

"يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية و الديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة "[4]

---

[1]ـفؤاد قنديل،فن كتابة القصة،الهيئة العامة لقصور الثقافة،د.ط، س2002،ص35

[2]ـ المرجع نفسه، ص 56

[3]ـ المرجع نفسه، ص57

[4]ـ المرجع نفسه، ص59

فكما قلنا سابقا فالقصة القصيرة لها فكرة واحدة وحدث واحد، كما لها هدف واحد فهي بذلك تشتمل على حدث درامي وهذه الخاصية تجعل من القصة ذات طابع حسي .

4- عناصر القصة القصيرة :

1- اللغة : تعتبر اللغة من أول العناصر التي تقوم عليها القصة القصيرة في المجال السردي :" واللغة في القصة لاتنهض فقط بعبء التعبير والتصوير لكنها ذات دور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيوية على النص الأدبي، كما أنها تلقي بظلالها وتأثيرها على بقية العناصر، فالبناء أساسه لغوي، والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة والدرامية في القصة القصيرة تولدها اللغة الموحية والمرهفة، فضلا عن قدرة اللغة على صياغة وتشكيل الأساليب الفنية، من حوار وسرد ومونولوج داخلي وغيرها "

وكي يحافظ القاص على سلامة لغته يتبع خطوات من أهمها (الدقة، الاقتصاد والتكثيف) نوضحهما كالتالي :

أ - الدقة :"يكمن في الدقة سر من أسرار جمال القصة القصيرة وهي ثمرة تدقيق الكاتب في اختيار الكلمة المناسبة التي لا يمكن تصور الجملة بغيرها، وهيتدل على وضوح المعنى في ذهنها وأنه مولى بموضوعه مشغل به، يبدل أقصى جهده وخبرته في تلمس الكلمات الجواهر، الدالة الموحية المشعة غير القلقة ليضعها في موضعها بحذق ومهارة "[1]

فالكاتب ملزم باختيار الألفاظ المناسبة بدقة ووضوح فالدقة مطلب يقتضي كثيرا من المشقة فليس من السهل توظيف مصطلحات تناسب موضوع القصة إلا إذا كان الكاتب يمتاز ببراعة .

ب - الاقتصاد والتكثيف : "وفي هذه المرحلة يقوم الكاتب بإجراء عملية فنية واعية تماما وتستهدف تخليص القصة من كل مالا يصب مباشرة في موضوعها وحذف الجمل المكررة والتفسيرات والواوات والثيمات ...أي تخليص شبكة الصياد من كل مالا يعد سمكة "[2]

فالكاتب هنا يقوم بإتباع خطة تقوم على تجنب كل مالا يخدم موضوعه ومن هنا فهو بحاجة إلى تقنية الحذف .

2- الشخصية :"الشخصية هي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث وهي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصة الأساسي، ففي القصة القصيرة مهما كان حجمها فرصة مؤكدة لبيان

[1]-فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص173
[2]- المرجع نفسه، ص 169

الأحاسيس المضطرمة، والخلجات المتوجسة والمشاعر الإنسانية في كل حالات النص التي تستشعرها مع كل موقف أو مأزق أو حتى بعد حلم أو وعد فليس مما يدعو إلى الدهشة أن تهتم الشخصية "[1]

من خلال هذا القول يتضح الدور وأهمية الشخصية في النص القصصي فالكاتب يكفي متى أن يرصد شخصية تجدب الانتباه لتميزها من خلال وصف ملامحها ومتابعة سلوكياتها بطريقة فنية .

3 - البناء :" كل قصة تتطلب بالضرورة بناء حيث تمر بثلاث مراحل :" إذ لابد أن تكون هناك بداية ما وبالطبع لابد أن تكون هناك نهاية، وتصل ما بينهما مرحلة وسطى تطول أو تقصر حسب طبيعة المشروع البنائي والبناء هو الشكل أو المعمار الفني الذي يميز هندسة عن أخرى وبيت عن بيت ولوحة عن لوحة "[2]

فكل قصة لها شكل يدل عليها وهو المعمار الفني الذي يكونه الكاتب من أجل أن تختلف قصة عن أخرى لأن البناء هو الخاصية التي يجب أن يتبعها الكاتب من أجل التفرقة بين قصته والقصص الأخرى .

ثانيا : مفهوم البنية:

أ- لغة:

ورد لفظ (بنى)في القرآن الكريم بأشكال مختلفة منها قوله تعالى :

﴿وَالسَمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْد وَإِنا لَمُوْسِعُوْنَ﴾.[الداريات، الآية 47][3]

﴿أأنتم أَشَدُ خُلْقاً أَمِ السَمَاءُ بَنَاهاَ﴾ . [النازعات، الآية 27][4]

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (بنى) :(بنى في الشرف يبنو).

وعلى لسان الحطيئة في معجم لسان العرب:

---

[1]- فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص 210

[2]-المرجع نفسه، ص235

[3]-الداريات، الآية 47

[4]- النازعات، الآية 27

﴿أولئك قومٌ إن بنو أحسنوا إلينا﴾.[1]

فالبنية بهذا المعنى تصب في مدلول واحد ألا وهو البناء والهيئة أي الشكل الخارجي،فهي لا تخرج عن التشييد والعمارة والكيفية التي يقام بها مبنى ما،وتأتي كلمة بنية في اللغات الأوربية "من الأصل اللاتيني Sture الذي يقام بها البناء او الطريقة التي يقام بها مبنى ما،ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية و تنص المعاجم الأوروبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن 17"[2].

"وقد كان تينيانوف (tynjanov) أول من استخدم لفظة (بنية)في السنوات المبكرة من العشرينيات "[3].

"والبناء مصدر بنى،وواحد الأبنية وهي البيوت ،ومنه البوان وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت أي التي يقوم عليها البناء "[4]

نستنتج من كل هذا أن مصدر كلمة (بنى) يدل على البناء والعمران.

ب ـ اصطلاحا:

اختلفت آراء الباحثين في تعريف كلمة (بنية)وسنحاول الوقوف عند بعض هذه التعريفات المختلفة،وسنقف بداية مع التعريف الذي قدمه لنا صلاح فضل في قوله :"هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية،على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة أو العلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة "[5].

يمكننا أن نفهم من هذا التعريف أن البنية عبارة عن نظام تحكمه مجموعة من العلاقات كلما اجتمعت العناصر داخل هذا النظام كلما نتج لنا أبنية،أي بنية من العلاقات المعقدة تربط بين عناصر ذلك النظام .

---

[1]ـابن منظور، المرجع السابق،ص362

[2]ـ صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الشروق ،ط1968،1،ص120

[3]ـ عبد العزيز حمودة ،المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،د،ط،1998،ص163

[4]ـ نورة بنت محمد،البنية السردية في الرواية السعودية،مخطوط أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا،كلية اللغة عربية،أم القرى،المملكة العربية السعودية،2008،ص5

[5]ـصلاح فضل ،المرجع السابق ،ص122

وقال أيضا عالم النفس السويسري جان بياجيه (jean piaget) أن البنية :"مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة تقابل خصائص العناصر تبقى أو تستثني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية "[1].

وخلاصة هذا الكلام أن كل بنية تتسم بخصائص من بين هذه الخصائص :التحولات ،التحكم الذاتي والشمولية (الكلية).

نجد كذلك تعريفاً آخر يقول بأن :"البنية شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدة والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من (قصة ،story)،و(خطاب،discoures)،مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات

(القصة ،الخطاب)،(القصة،السرد)،(الخطاب،السرد)".[2]

من هذا نستنتج أن البنية هي نظام يحتوي على عناصر ومكونات عديدة،هذه العناصر والمكونات لها علاقات مترابطة ومتشابكة تسود داخل هذا النظام أي البنية.

ثالثا:مفهوم الحدث:

أ- لغة:

ورد مفهوم (الحدث) في معجم لسان العرب:

"حدث:الحديث نقيض القديم، والحدوث نقيض القُدمة،حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة وأحدثه هو،فهو محدث وحديث،وكذلك استحدثه "[3]

نلاحظ أن معنى الحدث هنا يشير إلى الجديد غير المألوف وهو ضد القديم

أما في مقاييس اللغة (لابن فارس) فقد فسره على الشكل التالي :

"الحاء والدال والتاء أصل واحد،وهو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم

يكن، والرجل الحدثُ: الطري السن،والحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء، ورجل حدثٌ: حسن الحديث، ورجل حدِثُ نساء إذا كان يتحدث إليهن "[4]

من التعاريف اللغوية لكلمة (الحدث) نجد أيضا:

[1]- جان بياجيه،البنيوية،ترجمة عارف منيمنة وبشير أوبري،منشورات عويدات،بيروت ،باريس،ط4، 1985 ،ص8

[2]- جيرالد برانس،قاموس السرديات،ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر،ط1، القاهرة،2003،ص191

[3]- ابن منظور، المرجع السابق،ص131

[4]- أحمد بن فارس،معجم مقاييس اللغة،دار الفكر،د.ط،1979،ص36

"حَدَثَ حُدُوثًا وحَدَاثَةً: نقيض قَدُمَ،وتضم داله إذا ذكر مع قدُمَ "[1]

ب ـ اصطلاحا:

يعتبر الحدث مجموعة أفعال ووقائع تدور حول موضوع عام ومن بين التعاريف نجد:

"يعد الحدث أهم عنصر في القصة، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة، حيث يعتني بتصوير الشخصية في أثناء عملها "[2]

وفي تعريف آخر لهذا المصطلح نجد أنه :"كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء،ويمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متخالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات "[3]

من خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن الحدث معناه دخول مؤثرات خارجية تؤدي إلى تغيير أمر ما داخل الحركة، أو إنتاج شيء جديد ضمن العمل الروائي، والحدث هو كل أمر وقع ولم يكن منتظر .

"لهذه الكلمة في الاستخدام العام مفهوم محدد إذ هي تعني الواقعة المهمة التي تخرج عن المألوف ".

"أما في السرديات فإن الحدث يعني الانتقال من حالة إلى أخرى في قصة ما،ولا قوام للحكاية إلا بتتابع الأحداث ".

ويرى (yori lotmen) أن :"الحدث يميز النص الأدبي من غيره من ضروب النصوص لذلك يعرف الحدث بكونه عبور الشخصية من خلال حد الحقل الدلالي "[4]

من هذه التعاريف يتضح لنا أن الحدث يشير إلى أن كل الأفعال التي يحكمها التعاقب الزمني وذلك بأن يراعي الروائي الترتيب المنطقي للأحداث وفق وقوعها الواقعي .

أيضا من التعاريف الاصطلاحية لمفهوم الحدث نجد :

"هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية (الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة) والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي، ذلك لأن الروائي حين يكتب رواية يختار من

[1]ـ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، القاهرة،د.ط، د.س،ص336
[2]ـ شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق،ص21
[3]ـ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان،د.س، ص74
[4]ـ محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1،2010، ص154

الأحداث الحياتية ما يراه مناسب لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني "[1]

"الحدث مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا،تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى "[2]

يعتبر الحدث في الرواية الأساس والركيزة التي تقوم عليه، وحلقة وصل بين العناصر الفنية للرواية والتي تتمثل في الزمن والمكان والشخصيات واللغة، وبالتالي فإن الراوي يستنبط أحداث روايته من الواقع المعاش ويقوم بتغيير فيها حسب ما يريد هو .

رابعا: الحدث في البناء السردي:

1- طرق بناء الحدث:.

هناك ثلاث مراحل لبناء الحدث داخل النص السردي، فهناك من كتاب السردمن يبدأ بعرض الحدث بالترتيب السببي والمنطقي بداية بالمقدمة إلى العقدة وصولا إلى النهاية هذه الطريقة تسمى الطريقة التقليدية، وهناك منهم من يخالف هذا التسلسل فيبدأ بعرض الحدث ثم يعود إلى الوراء ليطلعنا على بعض التفاصيل، هذه الطرق قسمها أحمد شريبط أحمد على النحو التالي :

أ ـ الطريقة التقليدية :

من أهم الطرق التي توصلو إليها للتعبير عن أفكارهم الجديدة ، والسبب الذي أدى إلى تأخير انتشار الأساليب القصصية وطغيانها على التجارب الأولى لمعظم القاصين هو طبيعة المجتمع المحافظ المتمسك بتراثه، والاستعمار الفرنسي وفرضه لرقابة شديدة على المطبوعات والمنشورات العربية .

"لقد استعمل الطريقة التقليدية كل من (عبد الحميد بن هدوقة وأبو العيد دودو والطاهر وطار)،وفيها تبدأ القصة بمقدمة ثم تأتي العقدة فالحل "[3]

[1]ـ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،دار فارس للنشر و التوزيع، الأردن، ط2، ص 37
[2]ـ عبد القادر ابوشريفة ـ حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الادبي، دار الفكر، المملكة العربية الهاشمية، عمان، ط2008،4،ص124
[3]ـ شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق، ص131

معنى هذا أنهم اعتمدوا على التسلسل في السرد والترتيب المنطقي .

"معظم القصص التي عولجت أحداثها بهذه الطريقة اتصفت بكثرة الشخصيات والأحداث والطول، كما اتصفت مقدمات بعض القصص بالطول وكثرة التفاصيل إلى أن كادت هي نفسها تتحول إلى قصص قصيرة "[1]

ب ـ الطريقة الحديثة :

اعتمد جل أعلام هذه الطريقة في عرض الحدث القصصي والتعبير عن أفكارهم مما يبين التطور الفني عند كل قاص ومن بينهم (عبد الحميد بن هدوقة)في قصته :

(الأشعة السبعة)، في هذه القصة يبدو التطور الفني واضحا في التركيز على الحدث والارتقاء به إلى أعلى درجات التكثيف وعليه أن يعبر الكاتب" عن بلوغ الحدث إلى ذروته ثم عاد ابن هدوقة إلى الخلف ووصف طفولة الطفل وجمال البيئة الأسطورية والاجتماعية التي ولد فيها "[2]

نلحظ أن عبد الحميد بن هدوقة في قصته هذه وصل بنا إلى قمة الحدث ثم عاد بنا إلى الوراء وهذه من أهم سمات الطريقة الحديثة .

ج ـ طريقة الإرجاع :

يبدأ الروائي في هذه الطريقة بعرض الحدث من نهايته ثم يعود إلى الوراء ليسرد تفاصيله كاملة حيث يعتمد على تقنية تسمى "الفلاش باك، أو العودة للخلف، وأثناء ترتيب سلسلة الحوادث على نفس النسق الخطي حيث أن ظهور أكثر من شخصية رئيسية يقتضي الانتقال من واحدة إلى أخرى وترك الخط الزمني الأول للتعرف على ماتفعله الشخصية أثناء معايشته الأولى لمادتها "[3]ا

أثناء استخدام الكاتب لهذه التقنية يجب عليه مراعاة التسلسل الزمني للأحداث فعند عودته إلى الماضي يجب عليه الحفاظ على الحاضر وبذلك يخلق لنا رؤية جديدة للحوادث.

"تكون البداية في هذه الطريقة بعرض الكاتب للحدث من نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وهي تعد من التقنيات الفنية التي استحدثت في السينما حديثا، خصوصا في مجال الأفلام البوليسية"[4]

---

[1]ـ شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق،ص145

[2]ـ سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، وزارة الشباب هيئة الكتاب، د.ط ـ د.س، ص147

[3]ـ المرجع نفسه، ص54

[4]ـ شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق،ص150

مثلا في الأفلام البوليسية عند محاولة حل لغز الجريمة يستعمل الكاتب هذه الطريقة بكثرة من خلال الرجوع إلى الخلف وتذكر الأحداث التي حصلت في ذلك الزمن من أجل القبض على المجرم .

2- علاقة الحدث بالشخصيات :

يعد الحدث المكون الأساسي للإنتاج الإبداعي القصصي أو الروائي، فهو من أهم العناصر التي تعمل على تشكيل وبناء العمل ومن خلاله تتجسد أطروحات الكاتب عبر الشخصيات ومواقفها وعلاقتها بباقي العناصر "ويرتبط الحدث بالشخصية ارتباطا قويا فالحدث هو الشخصية وهي تعمل ووحدة الحدث وتكامله لا تتحقق إلا بتصوير الشخصية "[1].

من هذا التعريف يمكننا فهم أن الشخصية هي الحدث والحدث هو الشخصية وبالتالي لا يمكن الفصل بينهما .

"فالراوي أحيانا يكون مصاحب لشخصيات يتبادل معها المعرفة بمسار الوقائع وقد تكون الشخصية نفسها تقوم برواية الأحداث ويتجلى هذا بشكل واضح في رؤية الشخصية"[2]

لا يمكن أن أحداث المتخيل السردي تقدم نفسها بنفسها، إنما يجب أن يكون هناك من يؤدي هذه الوظيفة السردية المتمثلة في الراوي كما جاء في القول السابق .

حيث أن العلاقة القائمة بين الشخصية والحدث فرضت نظرة معينة "فالشخصية لم تعد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها نوعية هذه الأعمال "[3].

فالشخصية هنا لا تحدد حسب الوصف الخارجي لها وإنما تحدد حسب الأعمال التي تقوم لها داخل كل حدث روائي.

3 ـ علاقة الحدث بالزمن:

هناك ترابط بين الزمن والحدث فلا يمكن الحديث عن الزمن دون أن نجد فيه معنى للحدث "فالأحداث حالة افتراضية أكثر مما هي واقعية لأن تلك المتواليات قد تبتعد كثيرا أو قليلا عن المجرى الخطي للسرد،فهي تعود إلى الوراء لتسترجع أحداثا تكون قد حصلت في

[1]ـ حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي،ط1 ،بيروت،1991،ص27
[2]ـالمرجع نفسه،ص48
[3]ـالمرجع نفسه،ص27

الماضي أو العكس من ذلك تقفز إلى الأمام لتستشرق ماهو آن أو متوقع من الأحداث ،وفي كلتا الحالتين تكون إزاء مفارقة زمنية توقف استرسال الحكي المتناهي "[1].

يقوم الكاتب في الرواية بإعادة أحداث في الزمن الماضي،ويتنبأ بأخرى وهذا ماسماه (جيرارجنيت) في كتابه (خطاب الحكاية) بالمفارقات الزمنية في عالم السرد "حيث أن هذه الأخيرة تعنى بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك "[2]

حيث يقوم الروائي بتقديم أحداث في حين يؤخر أخرى فتبدوا مختلفة تماما عن سيرها الطبيعي،فزمن الحكاية مختلف تماما عن زمن سرد أحداثها "وكما نلاحظ فإنها بنية معقدة يتناوب فيها الماضي والحاضر من خلال ترهينهما معا في الخطاب ومن خلال التقطيع الزمني يحدث ذلك الإزعاج الذي يتداخل الزمانان ويتناوبان "[3]

4 ـ علاقة الحدث بالمكان :

يعتبر المكان من أهم العناصر التي يتطرق إليها الروائي أو القاص في تنظيم الأحداث وأخذ كل حدث مركزه داخل النص في عدة أشكال : "فهي رغم اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها إلا أنها ترتبط أيضا بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان والزنزانة ليست هي الغرفة، لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما العالم الخارجي بخلاف الغرفة والمنزل على الشارع، وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي "[4]

وهذا التنوع والاختلاف هو الذي يساهم في انتشار الأحداث على مسرح المبنى الحكائي.

"فالرواية القائمة أساسا على المحاكاة، لابد لها من حدث، وهذا الحدث يتطلب بالضرورة زمان ومكان، إلا أن المكان الروائي هو الذي يستقطب جماع اهتمام الكاتب وذلك لأن تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخيلي"[5].

[1]ـ حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي للعرب،ط1، 1990، ص119
[2]ـ جيرار جنيت،خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997، ص47
[3]ـ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3،1997 ،ص151
[4]ـ حميد الحميداني، المرجع السابق،ص72
[5]حسن بحراوي، المرجع السابق،ص29

وبهذا نفهم أن المكان أحد أهم العناصر الضرورية في العمل الروائي ويقوم بمساعدة الكاتب في تحديد أفكاره التخيلية الضرورية لإتمام العمل السردي.

"وذلك أن المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث "[1].

فالنص الروائي لابد له من أحداث لأن الحدث كذلك عنصر أساسي في الرواية،هذه الأحداث لابد أن تحدث داخل أمكنة ومن ذلك لابد للروائي تعيين المكان لإتمام مجرى الأحداث.

حيث يربط جورج بلان (jorge balan) بين الحدث والمكان بقوله:"حيث لا توجد أحداث لا توجد أمكنة "[2]

فالمكان لا تكون له أهمية إلا وحصل فيه شيء وهذا ما أكد عليه (حميد الحميداني) في

قوله:"أما المكان فليست له قيمة إلا إذا حصل فيه شيء فالمكان هو الذي يقتضي وجود الشخصيات والأحداث وليس العكس "[3] .

5 ـ عناصر الحدث:

للحدث عنصران أساسيان هما : الفكرة و الحبكة نوضحهماالنحو التالي :

أ ـ الفكرة :

من المعروف أن الكاتب وقبل الشروع في كتابة قصته يتبادر إلى ذهنه صورة الفكرة التي يريد تجسيدها في القصة "لذلك إن الفعل والفاعل أو الحوادث و الشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها،فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلا على الحدث"[4]

ب ـ الحبكة :

"نعني بالحبكة تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة،ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات،وإما بتأثير الأحداث الخارجية "[5]

[1]ـحسن بحراوي، المرجع السابق،الصفحة نفسها
[2]ـ المرجع نفسه،ص30
[3]ـ حميد الحميداني، المرجع السابق،ص73
[4]ـ شريبط أحمد شريبط،المرجع السابق،ص24
[5]المرجع نفسه،ص25

وهناك نوعان للحبكة :

ـ الحبكة المتماسكة :

"وتسمى أيضا حبكة عضوية،وفي هذا النوع تورط الأحداث الشخصية في أوضاع غير مستقرة،وإزالة الإضرابات وما ينجم عن ذلك من تكوين وضع مستقر، يقدم لنا الإحساس بالنهاية وتسيير الحوادث بشكل منطقي متسلسل "[1].

تكون هنا الأحداث منسجمة مع بعضها البعض

"وفيها تكون الأحداث مترابطة متفاعلة وكل حدث يؤدي إلى الحدث التالي حتى تبلغ القصة نهايتها "[2].

في هذا النوع تكون الأحداث متداخلة فيما بينها من بداية القصة حتى نهايتها وهذا ما يجعل البناء الروائي متماسك أكثر فأكثر.

ـ الحبكة المفككة :

"وهي التي تبنى على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة التي لا يربط بينها رابط سوى الشخصية، أو البيئة الزمنية أو المكانية، وتكون وحدة العمل فيها معتمدة على البيئة التي تتحرك فيها الشخوص أو على الفكرة الشاملة التي تنظم الحوادث والشخصيات "[3]

6 ـ عناصر السرد وطرقه الحديثة :

1ـ عناصر السرد :

[1]ـ شكري عزيز الماضي،أنماط الرواية العربية الجديدة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1978،ص34
[2]ـ عبد القادر أبو شريفة حسين لافي قزق،المرجع السابق،ص128
[3]ـ المرجع نفسه، ص128

"السرد هو الكيفية التي تُروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها "[1]

من خلال هذا التعريف بإمكاننا استخراج عناصر السرد الأساسية وهي كالتالي :

أ ـ الراوي :

"هو ذلك الشخص الذي يروي القصة وأحيانا يكون مصاحبا لشخصيات يتبادل معها المعرفة بمسار الوقائع "[2]

"هو التقنية التي من خلالها تنطلق رؤيته إلى عالم روايته "[3].

كذلك من التعاريف التي وجدناها حول هذا العنصر :"هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له والقارئ، وهو وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم روايته "[4].

ب ـ المروي :

"يعتبر الرواية بحد ذاتها وحلقة وصل بين السرد والحكاية أو وسيط من خلاله يكون السرد والحكاية متلازمان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر في بنية الرواية "[5].

ج ـ المروي له :

"قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية، ومع ذلك كالراوي شخصية من ورق قد يكون كائنا مجهولا،متخيلا، وقد يكون المتلقي (القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسره وقد يكون قضية أو فكرة ما يخاطبها الروائي على سبيل التخييل الفني "[6]

بالرغم من بساطة هذا المصطلح (السرد) إلا أنه من خلال هذه الأقوال عرفنا أنه واسع

[1]ـ حميد الحميداني، المرجع السابق، ص 45
[2]ـ المرجع نفسه،ص48
[3]ـ آمنة يوسف، المرجع السابق،ص50
[4]ـ المرجع نفسه، ص40
[5]ـالمرجع نفسه، ص41
[6]ـ المرجع نفسه، ص40 - 41

جدا، ويحتوي على ثلاث عناصر السابقة الذكر،هذه العناصر الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض وكل عنصر يوحي إلى الآخر ، وبدون هذه العناصر لايمكننا إتمام العملية السردية أو الحكائية .

2 ـ طرق السرد :

السرد عملية تضم عدة طرق قصد تبسيط الأحداث إلى القارىء، حيث يقوم الراوي بنهجها حسب طريقته من الإثارة السردية، وهي كالتالي :

أ طريقة الترجمة الذاتية :

"يلجأ القاص فيها إلى سرد الأحداث بلسان شخصية من شخصيات قصته،مستخدما ضمير المتكلم،ويقدم الشخصيات من خلال وجهة نظره الخاصة،ولهذه الطريقة عدة عيوب من بينها أن الأحداث ترد على لسان القاص الذي يتحكم أيضا في مسار نمو الشخصيات،ومنها أنها تجعل القراء يعتقدون أن الأحداث المروية قد وقعت للقاص "[1].

ب ـ طريقة السرد المباشر :

"تبدو هذه الطريقة أرحب وأنجع من الطريقة السابقة،وفيها يقدم الكاتب الأحداث في صيغة ضمير الغائب،وتتيح هذه الطريقة الحرية للكاتب لكي يحلل شخصياته، وأفعالها تحليلا دقيقا وعميقا "[2].

ج ـ الطريقة الثالثة :"يعتمد القاص في هذه الطريقة على الوثائق والرسائل والمذكرات في أثناء معالجته الموضوع الذي يدير قصته حوله "[3].

خامسا: ملخص المجموعة القصصية:

تُعدُ المجموعة القصصية **(ويلفظني البحر)(لفاطمة قيدوش)** تجربة فنية تسعى في مغزاها العام إلى بناء عمل منسجم ومتكامل عبر سلسلة الأحداث المختلفة، فإذا تحدثنا عن موضوعها الأساس نجدها تتناول مواضيع عديدة ومتنوعة، تصب في قالب اجتماعي بحث مستنبط من الحياة اليومية بلغة رمزية إيحائية تتخللها بعض الكلمات والعبارات باللغة العامية أحيانا، مثل ما جاء في قصة **(حيزية ذاكرة وطن)** عندما قالت **(فاطمة قيدوش)**وهي

[1]ـ شريبط أحمد شريبط ،المرجع السابق، ص23
[2]ـالمرجع نفسه، ص 43
[3]ـ المرجع نفسه، ص24

تروي لنا القصة :"يا لطيارة الصفرا حبسي ماتضربيش ... هذا خويا وحيد الميما ماتضنيش "[1].

فهذه القصص القصيرة هي سجل لأهم اللحظات الحياتية لأناس بسطاء ومناظر إنسانية نصادفها كل يوم .

عالجت الروائية والقاصة **(فاطمة قيدوش)** أحداث هذه القصص بمايتوافق مع آليات الكتابة الجديدة لخلق الإبداع بتواصل تقنيات أربع تمثلت في :(الحدث،الزمن،المكان الشخصية)،ومن هذا المنطلق تم ربط أجزاء القصص ببعضها البعض، وقد اختلفت مضامين هذه القصص على اختلاف عناوينها :(خلف حدود السؤال،نسرين قصيدة لم تقرأ،ويلفظني البحر،ككل النساء ،في القلب قطعة من جدار،لاراف،وانتهى الدرس،حيزية ذاكرة وطن،نقطة عبور،ليلة عيد،امرأة من زمن مضى،بين المرافئ والوجع،ممر البداية)

تحمل هذه القصص دلالات معينة بين أمل ضئيل وعين ناقمة على الظروف الاجتماعية ففي قصة :

(خلف حدود السؤال):تصور لنا القاصة الحالة النفسية التي كانت تعاني منها هذه الفتاة المقبلة على الزواج ،فقد كان يسكن داخلها خوف كبير من أن تصبح مثل أمها التي تعاني كل ليلة من وحشية وعنف زوجها، في حين أن الفتاة كانت تعيش حالة حب منذ الصغر مع رفيقها إلا أن تزوجت، وكانت أول ليلة لها بمثالة صدمة فقد وجدت صورة أبيها في ذلك الطفل البريء ذو القلب الحنون حيث تقول :"لم تكن هكذا عندما كنا نجلس على رصيف العمر الطفولي كوكبين وقمرين نرتب فرحا بعد آخر ...وفرح يتلاشى عندما تمطر ثورتي رذاد"[2]

فرغم الحب الذي كان يكنه لها إلا أنه استطاع في الأخير أن يمزق قلبها البريء كما جاء في قول الممرضة :"عروس ممزقة العمق ،والقلب،والرحم"[3]

(ككل النساء): هي قصة أخرى تروي لنا علاقة فنان بالشخصية الفنية لدرجة أنه جسد تلك الشخصية في صورة فتاة،حيث أنه طال انتظاره لهذه اللوحة الفنية كثيرا وفي "ليلة خرافية اللون ...ظل القمر مشعا مانحا ضوءا غريبا حضن المكان، وبرغم الحر الشديد،

[1]- فاطمة قيدوش، ويلفظني البحر، دار ابن الشاطىء للنشر والتوزيع، جيجل - الجزائر،ط1،س2014،ص54
[2]- المصدر نفسه،ص15
[3]- المصدر نفسه،ص15

هبت نسمة أيلول خفيفة هادئة،هزت ستار النافذة حتى لامس طرفها اللوحة الوحيدة المعلقة على الجدار "[1].

هنا كانت بداية اللقاء،اللقاء الذي لاطالما طال الانتظار له،وهو يصف لنا هذه اللوحة،يشعر القارئ وكأنها فتاة، وهذا يدل على صدق الفنان فكلما كان الفنان صادقا كلما كان تعلقه بالشخصية أكثر فأكثر،لدرجة أنه كان يحس بالغيرة وهي تجذب العشاق والمصورين ورجال الصحافة فهي نجمة العرض في تلك الحفلة.

(خارج اللحظة): هنا نلمح صورة الإرادة بمعناها الحقيقي،هذه قصة لفتاة كانت تعاني منذ ولادتها للعنف الذكوري معناه أنها لم تمارس أنوثتها منذ الصغر، كان لها أب يحاول دائما تحويلها إلى ذكر،ولا يريد منها أن تصبح أنثى، وهي تحكي عن معاناتها تقول :(هذه اللحظة أحسه ألما في عنقي ...في أظافري ...وفي ظفائري كذلك ...وحدها جدائلي خبيثة جدا تتساقط أمامي ليغريني هذا الفضح فيها ينبض الوجع ويصمت النبض "[2]

من خلال هذه الكلمات يمكننا أن نرى مدى معاناة هذه الفتاة من قبل أبيها فقد حرمها من أجمل لحظات حياتها، لكنها لم تفشل بل قاومت وحققت رغبتها، واستطاعت أن تحتفل بعيد ميلادها كما تمنت يوما.

أما قصة **(نسرين قصيدة لم تقرأ)**: مثلت لنا حالة الضياع والتي كان يعيشها رجل كان تائه بين أمرين "تكون أولاتكون "،"تحبني أولا تحبني"[3].

هنا تقصد القاصة (نسرين) الفتاة التي أحبها بصدق، وفي يوم من الأيام قرر المواجهة وبينما هو ينتظر "تظهر نسرين من بعيد،فيعتدل في جلسته ويمرر راحته على شعره،ليبدي لها الحال الحسن "[4].

فرغم حبه لها وكل ما كان يفعل من أجلها إلا أنها رفضته وهي تقول له:"كفى إذلالا للعمر ...كفى انتظارا ..."[5]فكانت صدمة له، ولم ينتهي الأمر هنا، بل صادفهما الزمن مرة أخرى وكان هو في أسوء حال بينما هي في أحسن حال وهكذا انتهت القصة.

هناك قصة أخرى بعنوان **(ويلفظني البحر)**: هنا عالجت الروائية (فاطمة قيدوش) موضوع هام من مواضيع المجتمع الذي نعيشه،كان هو الحدث خاص بشاب كان نصيبه من نصيب شباب الهجرة غير الشرعية، حيث قام هذا الشاب بتغيير اسمه من (يوسف) إلى

[1]- فاطمة قيدوش، المصدر السابق،ص23
[2]- المصدر نفسه،الصفحة نفسها
[3]- المصدرنفسه،ص16
[4]- المصدر نفسه،ص17
[5]- المصدر نفسه، ص17

(جوزي)،ورغم أنه في الأخير حقق كل أحلامه، وكان النجاح حليفه في بلاد الغربة،إلا أن شوقه وحنينه إلى أمه وإلى فراشه الدافئ وإلى أرضه ووطنه لم يغادره يوما،فمهما ابتعدنا أكثر لن نجد أفضل من الوطن الذي كبرنا فيه وعشنا أجمل الذكريات .

(امرأة من زمن مضى): تحاول (فاطمة قيدوش)في هذه القصة معاناة الشعب الجزائري إثر الاستعمار وبالتحديد مكان يدعى (المشتى) أين كانت تقطن امرأة مسنة تسمى (اما اليامنة) هذه الأخيرة ذات "عينان واسعتان قد جنا بريقهما،وسال دمعا على الخدود "[1]

وكانت جملتها المشهورة :"يالجندي خويا ماترقدش وحدك"[2]،توحي هذه الجملة إلى قمة الوجع الذي تمر به منذ فقدانها لولديها،فأصبحت طريقها الوحيدة "درب منحدر إلى باب الجبانة "[3]،في حين أنها تفتح بابها ويعتبر بيتها ملجأ للمناضلين ،**(ممر البداية)**.: قصة الطفلة جمانة: جمانة طفلة فتحت عينيها إلى هذه الدنيا بلا أب،فهي ابنة غير شرعية، لم تستطع أن تعيش طفولتها كباقي الأطفال، فقد كانت كل العيون عليها وكل الانتقادات والشتائم لها،حتى في مدرستها كانت مرفوضة رغم تفوقها .

جمانة لم تعد طفلة صارت (رئيسة جمعية حقوق المرأة)، وبينما هي تقلب أسماء "النساء النزيلات الجدد وتدرس كل الحالات ،وبلون أحمر قان وضعت خطين على اسم رفيقة"

"رفيقة تلد"[4]

لكن جمانة لم تستطع ولم تريد مساعدتها لأن في تلك اللحظة زارت ذاكرتها كل مامرت به من معاناة وألم ووجع ،عادت لها ذكرياتها القاسية ولم تستطع أن تتغلب على ذلك .

(لاراف):في فجر يوم قام المستعمر الفرنسي بفاجعة هزت الشعب الجزائري،قام بتعذيب جماعي،لاراف فاجعة استيقظ عليها بلدة جيوش تغتال الأرواح بأسلحة مختلفة دون رحمة هجوم على البيوت والنساء والأطفال ،قتلو مجاهدا مهما في صفوف الجيش الجزائري يدعى (عمار)،ثم نصبوا طاولات الاحتفال مع كؤوس شراب،احتفلوا بهذا النصر في حين غرف السجن تهتز بأصوات المساجين الجزائريين،فهذا الخبر نزل عليهم كصاعقة،نفس الصاعقة نزلت على عائلة الشهيد فقد قتلوا ركيزة البيت وشردوا وحرقوا

[1]-فاطمة قيدوش، المصدر السابق،ص63
[2]- المصدر نفسه،الصفحة نفسها
[3]المصدر نفسه،الصفحة نفسها
[4]- المصدرنفسه،ص74

منزلهم فوجدوا أنفسهم في العراء، ثم عادوا صباحا فرحين باغتيال الشهيد ونصرهم،هذه هي قصة لاراف فهي :"تعذيب جماعي،الفاجعة السابعة في القلب"[1].

(بين المرافئ والوجع): هي الأخرى قصة تعالج موضوع اجتماعي، موضوع يخص مجتمع من المجتعات التي عانت من ويلات الحرب، المجتمع الجزائري بحد ذاته في فترة العشرية السوداء،هذه المرة تحط بنا الروائية فاطمة قيدوش في مدينة من مدن الجزائر وموضوع هذه القصة صحافي "لم تعد مدينته تحبه وتطربه بنشيد حفظه رغبة في الصف الأول ،ولم تعد تمده بمقاطع قدسية ،قسما بالنازلات الماحقات "[2].

كانت بداية القصة على هذا النحو،حيث توحي لنا هذه العبارات بأن هذا الطفل قد كبر وكبرت أحلامه معه،حيث أصبح يتطلع إلى السفر بكثرة خاصة وبعد تشييع آخر جنازة لصديق له،فقد زاد تعلقه للسفر بكثرة ،وقرر ذلك "فجمع أشياؤه وأوراقه،وطبع آخر قبلة على رأس أمه "

سار في طريقه ولكنه كان خائفا من "رصاصة طائشة ترمي به إلى نقطة البدء

إلى المقبرة "[3].

مثل ما حدد مع أصدقائه،فقد أكمل طريقه لكن هذه المرة لم يوقفه الخوف من الرصاصة بل أوقفه ضابط، وفي هذه اللحظة تحطمت كل أحلامه وعاد من جديد إلى مدينته لأنه ممنوع من السفر .

(ليلة عيد): هي الأخرى قصة من قصص الواقع الاجتماعي تحكي لنا عن أسرة تتكون من أخت كبيرة وثلاث صغار :(أحمد،نجوى،أمين)، تبدأ هذه القصة بليلة العيد حين كانت الأخت الكبرى فقد اجتهدت منذ الصباح في إعداد الطعام والحلويات من أجل استقبال صغارها اللذين كبروا وسافروا وفجأة فتحت ألبوم الصور "وكأنها تلتقط أجسادا صغيرة وتحميها من السقوط، أصابعها الجافة تتحسس حدود الصور فتبعث فيها دفئا "[4].

وهنا القاصة بهذه العبارة تحاول إخبارنا بأن هذه الأخت عادت إلى الماضي الطفولي بذكرياتها، وفي صباح العيد وصلتها ثلاث رسائل :

"آسف لم أستطع المجيء...أحمد

آسف طفلي مريض ...نجوى

[1]- فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص41
[2]-المصدر نفسه،ص66
[3]-المصدرنفسه،ص67
[4]- المصدرنفسه، ص 59

أعتذر خرجت مع أسرتي...أمين"[1]

رغم ذلك لم تستسلم الأخت وبقي أمل صغير داخلها يقول بأن تلك الأيام ستعود يوما.

(حيزية ذاكرة وطن): في هذه القصة أرادت الكاتبة أن تجسد لنا تضحيات النساءالجزائريات وقت الإحتلال ،حيث جسدت لنا شخصية حيزية إمرأة مضحية ضحت بأولادها من أجل الوطن "أم ثكلى،وارث التراب عناقيد فرحها عام بعد عام ... رحيل مستمر :حسن، زينب عمار"[2].

وأكبر تضحية هي فقدانها لابنها الصغير،فقد كانت منشغلة مع المجاهدين وتجاهلت مرض ابنها،عسعس الليل واجتمع المجاهدين، مضى الليل ثلثه أصبح البيت محاصر رعب كبير لقد فات الأوان العسكر محيط بكل البلدة مات الجميع والمجاهدين، كل هذه الوقائع والأحداث صنعت من حيزية رمز للثورة فهي ترفعت على أن تكون امرأة عادية فهي وطن بحذ ذاته.

[1]-فاطمة قيدوش،المصدر السابق ،ص60
[2]- المصدر نفسه، ص 49

الفصل الثاني: أنواع الحدث ودلالاته

أولا : أنواع الحدث ودلالاته

1 ـ الحدث القصصي

أ ـ الحدث النفسي

ب ـ الحدث الإنساني

ج ـ الحدث الاجتماعي

د ـ الحدث الوطني

هـ ـالحدث الثوري

ثانيا : علاقة الحدث بالشخصيات

ثالثا :علاقة الحدث بالمكان

رابعا : علاقة الحدث بالزمن

أولا: أنواع الحدث ودلالاته:

تميزت المجموعة القصصية "ويلفظني البحر" بالتنوع والإختلاف في أحداثها بين الحدث النفسي و الحدث الاجتماعي والثوري والوطني والقصصي، الإنساني وقد اتخذت شكلا بسيطا في جل المجموعة القصصية، حيث شملت كل قصة أحداثا ومواقف تنمو وتتغير بطريقة تلقائية، وكل حدث في قصة من هذه القصص يوحي لنا بمعنى ودلالة تفسر لنا المغزى العام لأحداث القصة :

1- الحدث القصصي :

هو مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى و هذا النوع من الحدث وجدناه في المجموعة القصصية التي بين أيدينا " ويلفظني البحر" في قصة (ممر البداية) حيث تتحقق وحدة الحدث عندما تجيب القاصة على أربعة أسئلة هي :كيف ،أين ،متى ،لماذا وقع الحدث؟

فكما جاء في نص القصة: "بدأت تفتش في الدفاتر المطوية ،و الأسرار و الذكرى و في فلتات اللسان ...لكن الأم مارغبت يوما في البوح واحتفظت بحق الصمت...

ـ أمي أين أبي ...؟

ـ أ ...؟"[1]

ـ فالكاتبة حاولت تحقيق الحدث القصصي من خلال هذه الأسئلة التي كانت تدور في عقل الطفلة جمانة، محاولة معرفة أين أباها ومتى يعود وكيف ولماذا هي بلا أب ؟

حيث تقول :" وأرسم له صورة وأنتظره دائما محملا بحقائب العودة وهدايا العيد يدللني يحملني على كتفه العالي لأرى العالم "[2]

كذلك من الأدلة التي توحي بوجود حدث قصصي في هذا النموذج هو حفاظ "فاطمة قيدوش" على ترابط الأحداث سببيا وزمنيا فبدأت لنا القصة بالطفلة جمانة التي كانت تراودها عدة أسئلة حول كونها بلاأب ، ثم الطفلة جمانة في المدرسة ومعاناتها من الكلام القاسي من قبل الناس حيث تقول :"وحولي نسجت العنكبوت خيوطا محكمة ورفضتني المدرسة ومعلمة الصف عند المناداة حين ترخي شفتيها السفلى

جمانة ...

ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص 71[1]
ـ المصدر نفسه، ص 71[2]

وتصر على ذلك وتلفظني بمسافة من الإشمئزاز رغم تفوقي "[3]

ثم تذهب بنا إلى المحطة الأخيرة محطة رئيسة جمعية حقوق المرأة ، حيث تقول :" تدخل جمانة غرفة مكتبها الجديد تتطلع إلى الكرسي الفخم إلى الأطر ، بطاقات التهاني ، إلا ملفات مكدسة فوق المكتب "[4].

ـ هنا نلاحظ وجود معيار مميز للحبكة وهو انسجام وحدتها أي ترتيب الأحداث وارتباطها بعضها ببعض ، كذلك حاولت القاصة تجسيد الحدث القصصي هنا من خلال التغيرات الحاصلة بين بداية الحبكة ونهايتها ، وذلك من خلال تغيير نفسية الطفلة جمانة من طفلة خائفة ومنهكة نفسيا من كلام الناس إلى رئيسة جمعية حقوق المرأة وإلى فتاة قوية وشجاعة .

بعد تعريف الحدث القصصي نقول :

ومن بين الأحداث القصصية التي نصادفها في هذه المجموعة :

ا ـ الحدث النفسي:

لقد برز هذا النوع في المجموعة القصصية "ويلفظني البحر" والتمسناه في القصص على أنه هروب الشخصية للعالم الداخلي،يطرح لنا هذا النوع من الحدث جوانب فكرية ونفسية مستعينا بالحلم، يعبر عنه بصورة خاصة وبمنظور آخر، حيث يجعل القاص من أحداث قصصه وشخصياتها وأزمنتها وأمكنتها تبدو واقعية ومألوفة ، لكنها في نفس الوقت ذات طابع خيالي لارتباطها بأحلام تلك الشخصية .

ـ وقد التمسنا هذا النوع في قصة (ككل النساء):"وبرغم الحر الشديد ...فانحنى واستدار إلى اليسار ...ورآها تبتسم ابتسامة فرت إليه من بين الألوان الداكنة والشخوص الحزينة ،فأغمض عينيه وفتحهما ليعطي لتلك اللحظة الحقيقة المطلقة ،لكن راوده خوف المغامرة وقد تصبح هذه الحقيقة الجلية مجرد حلم ،أو وميض من خيال متسع في فراغات العمر "[5]هنا الحدث يمس اللوحة الفنية التي كان الفنان يحلم بها وينتظرها منذ زمن،وبهذا فقد ظهرت اللوحة في شكل شخصية الفتاة التي عشقها الفنان، وهذا يدل على أن القاصة حاولت التعبير عن المكنون الداخلي لهذا الفنان وحلمه الطويل المدى لرؤية هذه اللوحة التي كانت في ثنايا عبارات هذه القصة على شكل فتاة

[3] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص 72
[4] ـ المصدر نفسه، ص 49
[5] ـ المصدر نفسه،ص31

"وأخيرا جئت ....انتظرت زمنا حضورك ...عيناك ...قوامك شعرك الطويل العسلي .... وهذه الشفاه القرمزية ....امرأة أنت غير كل النساء ....وظل ينظر إليها ....وتحركت رواسب القلب وهزائمه، لتطفو كل مكبوتاته، وتنقلت حين الدوران وعند الدحرجة وتسقط"[6] يدل هذا المقطع على تعلق الفنان بهذه اللوحة في أحلامه تعلقا شديدا لدرجة أنه عندما صادفها في الواقع عبر عنها بهذا التعبير وكأنه عاشق لفتاة

ب ـ الحدث الإنساني :

إن الظاهرة الإنسانية في المجموعة القصصية تمثل جزءا كبيرا على مدار المجموعة حيث توظف القاصة الحدث الإنساني فتورده حينا وتسحبه حينا آخر في عدة نماذج، فالظاهرة الإنسانية ذات دلالات عميقة غير محدودة وغير متناهية ،في كل مرة تفضح لنا أبعاد لسلوكات الشخصيات، مثلما سنرى في مثال "امرأة من زمن مضى ":"في زاوية في المكان إلى جذع نخلة مالت في سكينة إلى جدار الجامع أجساد تحترق ....أنين ...وجع ...نحيب ومرات زغاريد مبحوحة لنسوة فجع الظلم أمومتهن "[7]

"منذ سنين انفرط عقد ألمها، وتناثرت حباته ...مسكينة

أما اليامنة .....

هبلت

الله يكون في عونها "[8].

تناولت هذه القصة جانبا إنسانيا فيه كثير من الآلام نظرا لكونه يمس شرائح مختلفة من المجتمع وليس فردا واحدا فقط، صحيح أن القاصة ركزت على شخصية "اما اليامنة" لكنها تريد ايصال رسالة تمس كل الأمهات الجزائريات الذين عانو إثر الحرب، وفقدو أولادهم شهداء إلى جنة الخلد يبعثون .

ج ـ الحدث الاجتماعي :

قدمت المجموعة القصصية التي بين أيدينا مجموعة من الظواهر ذات الطابع الإجتماعي من ذلك خلفت بنية دلالية عميقة،حيث نلاحظ أن قدرة القاصة من خلال توظيف الجانب الاجتماعي الذي استقته من الحياة اليومية لصناعة الأحداث وتطويرها مثلما كان في طبيعة أحداث قصة :"ويلفظني البحر" التي صادفناها في هذه المجموعة القصصية هي الهجرة الغير شرعية، حيث قام الشاب الجزائري يوسف بركوب قوارب الموت فارا من

[6]ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، 32
[7]ـ المصدر نفسه، ص62
[8]ـ المصدر نفسه، ص63

واقع عاشه متوقعا واقعا آخرا سيعيشه لكنه صدم بالرغم من نجاحه وتحصيله لثروة لا بأس بها إلا أن نفسه لازالت تعاني من شبق الجوع العاطفي، والحنين إلى وطنه متذكرا كلمات أمه وهي تقول :

"لا ترحل يا ولدي وحيدي أنت

ويتخيل الشبع والدفء معه"[9]

وتكمن الحدث الاجتماعي كذلك في ذكر القاصة :"ثم يلفظه البحر مخضبا بالذكرى والعذاب إلى شاطئ رملي هذه المرة متوسدا جثث الرفاق"[10].

حيث قدمت لنا الكاتبة فاطمة قيدوش كيف ابتلع البحر كثير من الشباب مخلفا عاهة في قلوب الأمهات وخوفا ورعبا في قلوب الناجين .

بالإضافة احتوت قصة "خلف حدود السؤال" على حدث اجتماعي تمثل في ظاهرة الزواج الذي يعد موضوعا هاما في مختلف المجتمعات، هذا النموذج حاول توضيح الاختلاف الذي يكنه لها هذا الزواج ويتجسد ذلك في معاملة الرجل للمرأة قبل الزواج وبعده، فالعنوان يوحي لنا بعدة أسئلة كانت تدور في عالم بطلة القصة، وهي فتاة كانت تعشق شابا لكن خوفا كبيرا كان يحتويها لما كانت تراه من معاملة سيئة من قبل أبيها لأمها حيث تقول:

"أمي لما يفعل بك هذا ؟ لما يضربك؟"[11]

فخوفها كان في مكانه، فعند زواجها وجدت الشخص نفسه في أبيها.

ـ وهنا نلاحظ كيف أن الحدث الإجتماعي المتمثل في الزواج قد تشكل إلى خوف رهيب في نفسية الشخصية لدرجة أنها باتت أسئلة كثيرة كانت لا تفارقها.

ـ كما وجدنا في قصة "خارج اللحظة" نوعا من الأحداث السائدة في المجتمع والمتفشية فيه كتسلط على الآباء على الأبناء ومعاملتهم معاملة سوء من خلال طمس شخصية البطلة وهي فتاة ككل الفتيات تمنت أن تمارس أنوثتها منذ الصغر، لكن جبروت الأب كان حاجزا لذلك كما جاء في بداية القصة على لسان القاصة :"هذه اللحظة أحسه ألما في عنقي ...في أظافري وفي ضفائري كذلك، وحدها جدائلي خبيثة جدا ،تتساقط أمامي ليغريني هذا الفضح "[12].

[9] ـ فاطمة قيدوش، المصدرالسابق، ص 21
[10] ـ المصدرنفسه، ص22
[11] المصدر نفسه، ص11
[12] ـ المصدر نفسه، ص23

هنا البطلة تعبر عن معاناتها وأنها غير راضية عما يفعله أبيها بها، وهذا يعتبر حدثا إجتماعيا بما أنه حدث داخل أسرة ويعد مشكلا أسريا ومنه مشكلا إجتماعيا .

د ـ الحدث الوطني:

وظفت القاصة فاطمة قيدوش هذا النوع في قصة "لاراف" حيث تناولت قضية وطنية تمثلت في فاجعة قام بها المستعمر الفرنسي في أرض الجزائر، حولت المجتمع الجزائري إلى حطام تتخلله حسرة وألم، تدعى هذه الظاهرة الإجتماعية ب(لاراف) وهي :

"تعذيب جماعي

"لاراف: الفاجعة السابعة في القلب

"لاراف: جيوش مدججة بأسلحة مختلفة، تباغت البلدة مع خيوط الفجر تكشف سترها تعريها وتغتال الأرواح

"لاراف :رعب رأيته ينمو لحظة بلحظة على وجه أمي الشاحب، وحلمها الصغير يتآكل تحت نعال غليظة تدوس بقوة على أصابعها الرقيقة الحافية ...أين زوجك

"فتنسحب من أمامه، وتضرب بينها وبينه ألف جدا، تهرب كقطعة مذعورة إلى الحائط الطيني الدافئ لتحتمي به :

"مانعرفش

"لم تستطع أن تقول :استشهد لأنها تخاف من الأسئلة : أين ، متى ؟

"كيف ...."[13].

ـ من خلال هذه العبارات الموجعة على القلب، نلاحظ أن الحدث الوطني تجلى في صرامة ومقاومة المجتمع الجزائري بنسائه ورجاله وشيوخه وحتى أطفاله من أجل الوطن الحبيب فرغم كل المآسي بقوا صامدين .

" حيزية ذاكرة وطن": في هذه القصة أرادت القاصة أن تجسد لنا تضحيات النساء الجزائريات وقت الإحتلال حيث جسدت لنا شخصية حيزية، امرأة مضحية ضحت بأولادها من أجل الوطن :"أم ثكلى، وارث، التراب عناقيد فرحها عام بعد عام ...رحيل مستمر :حسن، زينب، عمار "[14]

[13] ـ فاطمة قيدوش،المصدر السابق، ص41
[14] ـالمصدر نفسه، ص49

وأكبر تضحية هي فقدانها لابنها الصغير، فقد كانت منشغلة مع المجاهدين وتجاهلت مرض ابنها، عسعس الليل واجتمع المجاهدين ومضى من الليل ثلثه، أصبح البيت محاصر رعب كبير، لقد فات الأوان العسكر محيط بكل البلدة، مات الجميع علي والمجاهدين كل هذه الوقائع والأحداث صنعت من حيزية رمزا للثورة فهي ترفعت إلى أن تكون امرأة عادية فهي وطن بحد ذاته، وهنا تكمن تجليات الحدث الوطني .

هـ ـ الحدث الثوري:

تضمنت كذلك قصة "حيزية ذاكرة وطن" حدثا ثوريا فقد اختصرت الكفاح والنضال الذي قامت به هذه المرأة إثر المعاناة التي مرت بها وكان سببها فقدانها لجميع أولادها وخاصة خسارة آخر أولادها،ومن ثمة دخلت حيزية التاريخ وأصبحت بذلك رمزا للثورة ن من هنا جسدت لنا القاصة الحدث الثوري الذي نلحظه في أعمال المرأة المناضلة حيزية، حيث وصفتها القاصة في قولها :"كانون، قدر كبي، رائحة الطعام، وزمن يمضي وهم الآن يدخلون "سرداب الدار"وقع نعالهم يوقع شهادة البقاء والتحدي،فلا تسمع غير أنات تعب "[15]

ـ هذه العبارة وضحت لنا كيف أن حيزية تجاهلت مرض ابنها الصغير واهتمت بالمجاهدين فكانت سندا للثوار اللذين كانويلجأون إليها دائما ومن سمات الحدث الثوري في هذه القصة شجاعة هذه المرأة وعدم خوفها من الحصار الذي شكله جنود الاستعمار وكانت مستعدة للشهادة مع زوجها والجنود، حيث قالت القاصة :"حيزية عليك الخروج من الدار لم يبق من الوقت الكثير

وأنت ؟وأنا ...وطفلنا ...؟ كيف أتركك وأذهب ؟"[16]

ثانيا: علاقة الحدث بالشخصية:

لقد أخد الحدث المحور الأساسي في المجموعة القصصية التي بين أيدينا لكثافته فهو "يعتبر عمودها المتين، وأساسها القويم، وعنصر فعال يساعد الشخصية في تطور الحكي، فلا يمكن أن نتصور سردا بدون شخصيات حيث أن الشخصية تؤدي أدوارا عدة في تأسيس العملية الحكائية وطريقة عرضها للأحداث، حيث تحمل مواقف يمكن أن تبين المضمون الذي ترمي إليه نوعية الأحداث "[17] من هذا يمكننا القول بوجود علاقة بين الحدث وباقي مكونات النص السردي كالشخصية مثلا التي لها سماتها وخصائصها وبالتالي دورها في تشكيل البناء النصي .

[15] ـ فاطمة قيدوش،المصدر السابق، ص50

[16] ـ المصدر نفسه، ص 53

[17] ـ الحرة بهياني، بناء الحدث في المجموعة القصصية القرابين ل عيسى شريبط،مذكرة لنيل شهادة الماستر، دراسات أدبية، جامعة البويرة ، 2016/2015، ص30

ـ وقد كانت القاصة في المجموعة تحيط بالشخصيات ومواقفها، تحيط بها في لوحة استعراضية للحدث، وتجعل أحيانا الشخصية هي التي تتحدث عن نفسها أي تمنح لها دور السرد كنموذج "نسرين قصيدة لم تقرأ":"وتمر بضع دقائق عن الموعد، وهو ينظر إلى باب الحديقة، ينتظر وصولها كالعادة تظهر نسرين من بعيد فيعتدل في جلسته، ويمرر راحته على شعره ليبدي لها الحال الحسن، وتتقدم هي بخطى تسابقها سرعة إنجاز مهمة لا أكثر تتمثل أمامه، ويبتسم لها، ودون أن يكلمها تضع على دفتره الصغير خاتمين ..."[18]

فتقدم القاصة شخصية البطل التي مثلت الحدث وارتبطت به من خلال بعض التفاصيل الجزئية المتمثلة في حركات الشخصية وأفعالها وبذلك رصد نموها وتطور الأحداث معها ودلنا ذلك على الحالة النفسية للشخصية المتمثلة في شوق وسعادة البطل للقاء نسرين ومن الأفعال التي جعلتها القاصة دليل على تطور الحدث حين قالت :(يمرر راحته على شعره ليبدي الحال الحسن).

ـ فقد جعلت القاصة في هذه المجموعة من الشخصية كائن يصنع كينونته داخل نسيج النص القصصي، ويحدد نوعية الأحداث، مثلما حصل في قصة "خلف حدود السؤال" حين وهبت فاطمة قيدوش البطلة حظ التعبير عن نفسها ومكنتنا من الولوج إلى عالمها الداخلي في حوارها مع ذاتها :"وتمتزج قطرات المطر على زجاج النافذة لتنزل متحدة محاولة في جهد إسقاط صور تتداخل في مخيلتي ...أفكار تتناسل بشراهة وتتآكل بعدها فيعانق بعضها الانتصار، فتلتصق بجدار الذاكرة سياطا ... والأخرى تنفلت، فتتدحرج على جسدي الزجاجي منتصرة، كذلك حين ينبعث رنينها كحبات لؤلؤ شارد ...جسدي بارد ...جسد مشوه منذ البداية "[19]

وبهذا استطاعت الساردة أن تدخلنا للعالم الباطني للشخصية التي كانت متذبذبة نفسيا بعد أن التمسنا فيها بعض التناقضات حول موضوع الزواج فهي من جهة تحب ذلك الطفل الذي كانت تجلس معه على رصيف العمر الطفو لي ومن جهة أخرى الخوف يسيطر عليها من فكرة الزواج نتيجة معاملة أبيها لأمها التي كانت تراها كل يوم، لتستمر في نسج بنية الأحداث وتشكيل المسار السردي لها إلى أن اقترحت الساردة إيقافها حين اختارت لها الزواج .

ـ أما في قصة "ككل النساء" فنلاحظ وجود شخصيتين أثرت كل واحدة في الأخرى الشخصية الأولى هي شخصية الفنان والشخصية الثانية هي لوحته الفنية التي صورتها لنا القاصة في صورة امرأة، هذا يدل على العلاقة الوطيدة بين هذا الفنان ولوحته حيث طال انتظاره لها حيث :"ظل ينظر إليها يتمعن التفاصيل النابضة كما أرادها، ويتأكد منها ونبضه

[18] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص17
[19] ـ المصدرنفسه، ص9

يزيد ونفسه، كذلك يشتعل المكان نورا ...وتتدلى مصابيح الكريستال البلورية وتعطي لونا رومانسيا هادئا، ويتسع البهوذ والرخام الأبيض ليصبح مهيأ للرقص ...عندها قام من على كرسيه وانحنى أمامها تحية واقترب أكثر ومد يده ... ودعاها إلى رقصة فالس "[20].

ـ وهي بذلك تبث صورة واقعية وهو ما خلق التوازن في بناء الأحداث التي مكنتنا من التعرف أكثر على الشخصيتين والعلاقة التي جمعت بينهما، من هنا كانت الشخصية هي ركيزة الإنتاج القصصي في علاقة تأثير و تأثر .

ثالثا:علاقة الحدث بالمكان:

يعتبر الحدث أهم العناصر التي يتجسد من خلالها المكان، فمن خلاله تتحرك الشخصيات وتظهر فيه أفعالها، فأي عمل قصصي "يحتاج إلى مكان تدور وتتحرك فيه الشخصيات ولا يهم إذا كان حقيقيا أو خياليا "[21]

ولا يمكن للقاص أن ينتج عالمه الحكائي دون مكان، فالمكان يقوم بعملية تنظيم الأحداث وكل حدث يأخذ مركزه داخل النص في أشكال مختلفة، وأكثر ما يجعل الأحداث منتشرة بكثرة على مسرح المبنى الحكائي هو تنوعها المختلف، حيث تتنوع بين المغلقة والمفتوحة،ومن ذلك نحاول دراسة أهم أنواع الأماكن بين المغلق والمنفتح :

أـ الأماكن المغلقة :

هي مجموع الأماكن المنعزلة عن العالم الخارجي والمنطوية على نفسها بحيث لا تواصل ولا استخبار ولا ارتباط بالمحيط الخارجي ونجد هذا النوع في المجموعة القصصية "لفاطمة قيدوش" ونلحظ ذلك في قصة "خارج اللحظة " بحيث أن القاصة حاولت استبيان القيمة الدلالية الهامة لمالها من تأثير بالغ على الحالة النفسية للبطلة :"أف.... نظرة واسعة تكفي الآن لأمسح جدران هذه الغرفة غير المربعة الشكل، كل أشيائي لم تأخذ شكلها الطبيعي وجاءت حياتي مهتزة، مرتجة، فبها الأشياء تتحرك عكس اتجاهها وبغير قدرتها الحقيقية "[22]

فهذه البطلة تعيش حياة منعزلة عن المجتمع وكل وقتها تقضيه في غرفتها ومن ذلك تصور لنا القاصة الحالة النفسية المضطربة لهذه الفتاة، فهي لحد الساعة لا تزال تبحث عن وجودها فهي تعتقد أن لا أهمية لها لدرجة أنها تعتقد أنها شهادة ميلاد أكثر .

[20] ـ فاطمة قيدوش، المصدرالسابق، ص32

[21] ـ أسماء شاهين جماليات المكان في روايات جبرا ابراهيم جبرا، دار فارس، الأردن ،ط1،2001،ص11

[22] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص 23

لتخرج بنا القاصة في جزء آخر من قصتها إلى نفس الحدث لتأكد لنا فكرتها الأولى وتبين لنا أن البطلة منعزلة تماما عن المجتمع فتقول :"نظرة واسعة مني تكفي لمسح غرفة يتشربها لون بني، سرير بأغطية حريرية نبتة شوكية تعلو هازئة نحو الأعلى وأنثى كناري تركن في قفص صغير بإحدى زوايا الغرفة "[23]

ـ ومن هنا شكلت نقطة تحول بعدما انتقلت القاصة إلى جزء ثان جرت فيه الأحداث لتكون الرمز الثاني على مستوى الشخصية ذاتها فقد ركزت على وصف كل جزء من أجزاء غرفتها وأغراضها دون أن تميل بنا ولو للحظة إلى مكان آخر خارج غرفتها .

ـ بالإضافة إلى ذلك اتخذت المدينة في قصة "بين المرافئ والوجع " صفة المغلق أيضا على الرغم من أنها فضاء واسع إلا أن الشخصية التي لعب دورها صحافيا الذي جعل هذا المكان الواسع مكانا ضيقا من خلال ماحدث معه حتى أصبح يرى الحل الوحيد هو الخروج من مدينته حيث يقول :" ماعادت مدينتي تحبني وتطربني بنشيد حفظته رغبة في الصف الأول لم تعد تمدني بمقاطع قدسية :قسما بالنازلات الماحقات وتدفعني هذه النشوة لأن أكبر بسرعة "[24]

ـ هنا أرادت القاصة إيصال فكرة أن هذا الصحافي فقد الأمل من مدينته وأنها لم تعد تريده حيث أنه :"قطع الدرب الصغير الملتوي، يلتفت يمينا وشمالا خوفا من رصاصة طائشة ترمي به إلى نقطة البدء، إلى المقبرة ...انحدر مهووسا بالسفر والرحيل من كل الأماكن "[25]

من هذه العبارة نفهم أن المدينة مكانا نفسيا اكتمل من خلال مايدور في نفس الشخصية التي أعلنت رغبتها في التخلص من المدينة من خلال ماباحت به قريحة مشاعرها، فشغلت حيزا مهما لمجرى الأحداث حيث أنه لولا المكان لما استطاعت أن تطرح أفعالها وأحوالها النفسية .

السجن: رصدت لنا القاصة هذا الفضاء المكاني في قصة "لاراف": حيث ورد بصيغة تعبر عن الواقع الأشد مرارة، واقع الانحباس والانغلاق على الذات "غرف السجن تهتز بساكنيها قلق ...استغراب ...دهشة ... وحالة هيستيرية من عدم تصديق الخبر الذي وقع على رؤوس المساجين الجزائريين كالصاعقة "[26]

مثل السجن هنا مكان مغلق على نفسية السجناء وعلى نفسية البطل الذي زج في السجن حيث عرف سلسلة من التحولات والعذابات لن تنتهي سوى بالإفراج عنه أو

[23] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص نفسها
[24] ـ المصدر نفسه، ص66
[25] ـالمصدرنفسه، ص67
[26] ـ المصدر نفسه، ص40

بالحصول على الحرية والإستقلال :"لكن الأمر يزداد حدة والأصوات تزيد قوة، وتجيء موحدة كترنيمة عيد هذه المرة مندفعة نحو قضبان الزنزانة الانفرادية، زنزانة ضيقة، باردة جدرانها البنية عليها بقع زرقاء، وعلى الأرض قطعة فراش، وفوقها جريح متعب، منهك

عمار ..عمار

عمار ..."[27].

ـ تتغير أوضاع النفس في عالم السجن، وتنقلب القيم ويستجيب الجسد لانفعالات جديدة تفرضها عليه الظلمة والجدران، ويولد الإحساس بالوحدة والعزلة، وهذا ماينتج لنا علاقة بين الحدث والمكان فتغير الأحداث بالضرورة يؤدي إلى تغير الأمكنة وبالتالي فالأمكنة المغلقة لها دلالة عميقة في نفسية الشخصيات .

ب ـ الأماكن المفتوحة :

إضافة إلى الأماكن المغلقة نجد الأماكن المنفتحة بحيث : "يعد المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لاتحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، وغالبا مايكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[28].

ومن الأمكنة التي وجدناها في المجموعة القصصية مايلي :

ـ **الصالة**: جاء هذا الفضاء مشاركا في هندسة الأحداث أين رسم السارد مشهدا له بقصة "ككل النساء " على أنه مكان للترفيه، يحب الناس اللجوء إليه للترويح عن أنفسهم حيث أن شخصية البطل اعتبرته مكانا لعرض لوحته الفنية والافتخار بها أمام الجميع بعدما طال انتظاره لها :"دخل الصالة ويده تشد على خاصرتها ...وفي الداخل راح يستقبل المدعويين ويحيي الأصدقاء، ويبدي الرضا للزائرين الجدد"[29].

ـ **باريس**:هي إحدى الأماكن التي تنفتح وتلم بالكثير من الأحداث ، حيث صادفناها في قصة " ويلفظني البحر":"باريس الضوء ،العطر، الحب، الضياع، جميلة جدا هذه المدينة ...وعيد رأس السنة يحل بها عليك كعقد ماسي يحطه "بابا نوال"على جبينك العالي الرافض فتغتسلين من كل الخطايا، وتغازلين الزمن وتنعمين بدفء مدن الشرق "[30].

فمدينة باريس هنا تبعدنا عن العزلة والانطواء، وترمي بنا إلى الحرية والانفتاح من خلال وصف القاصة لها .

---

[27] ـ فاطمة قيدوش، المصدرالسابق، ص نفسها

[28] ـ أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، ص51

[29] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص33

[30] ـ المصدر نفسه، ص20

ـ **البيت**: فالبر غم من أن البيت مكانا مغلق لكن في قصة "ليلة عيد"ورد بدلالة الانفتاح من خلال الذكريات الجميلة التي أحست البطلة بمتعتها ولذتها:"في زاوية منه جلست تقلب ألبوم صور بحنو نادر، كأنها تلتقط أجسادا صغيرة، تحميها من السقوط، أصابعها الجافة تتحسس حدود الصور فتبعث فيها دفئا وحركة، فتنطلق في حركة طفولية، تتعالى الضحكات، كذلك الصرخات، يتواصل الركض حول طاولة أكل"[31]

هذه الأيام التي تتذكرها، لقد كانت حياتها البسيطة وتشعر بالمتعة وهي تتذكرها :"تزداد ضحكات الأطفال الصغار تتعالى ويتواصل هذا الركض مرحا طفوليا "[32]

إن هذه الذكريات هي التي تشكل العالم المفتوح والمكان المفتوح بالنسبة للبطلة، فقد أتاح المكان المفتوح للبطلة أن تعيد المتعة التي افتقدتها بعد كبر ومغادرة صغارها البيت، تتخذ ذكريات الطفولة هنا بأزمنتها وأمكنتها لتشكل مشهدا مفعما بالمتعة والأمن والدفء والألفة والاستقرار والانفتاح والحرية، حيث يشحن هذا المكان بقيم لاتزول، بل تتجمع وتعاود البطلة كلما ضجرت من حاضرها وسئمت من واقعها وتمدها بالراحة والاسترخاء الذي صارت تفتقدهما كثيرا .

رابعا:علاقة الحدث بالزمن:

لقي الزمن اهتمام العديد من النقاد، نظرا لما يتركه من تصورات وانطباعات لدى القارئ للمنتوج القصصي، كونه يقوم بوظيفة حيوية من خلال انتقالاته التي تؤدي إلى تحريك الشخصيات من مسار الحدث .

1- الترتيب الزمني:

" هو مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع نفسها في القصة "[33].

وهنا سوف نحاول الوقوف عند ذلك بدراسة بعض النماذج منها قصة :"نسرين قصيدة لم تقرأ" نقوم بتتبع الأحداث وانتظامها فيها بحسب التسلسل الزمني حيث ذكرت القاصة الأحداث بتتابع الأزمنة، فحدد زمن القص الأول في المشهد الذي تجسد في قولها: "ذات مساء زادت درجة الجنون عنده، فرسم دائرة صغيرة حوله، ثم دوائر عدة تشابكت تماما

[31] ـ فاطمة قيدوش، المرجع السابق، ص59
[32] ـ المصدر نفسه،ص 60
[33] ـ جيرارجنيت، خطاب الحكاية، ص47

:ووجد صعوبة في الخروج منها، ومن يومها بدأ يهمس للأصدقاء أن لاشيء بين أمرين تكون أولا تكون "[34]

فوردت الأحداث التي جرت في هذه الفترة وفق نظام ترتيبي تعاقبت فيه الأجزاء وبنت حدثا بسيطا تشكل دون إرتداد إلى الوراء .

ثم انتقلت القاصة إلى مدة زمنية أخرى ليست بعيدة عن الأولى، في تأكيد منها على توالي الأحداث "وتمر بضع دقائق عن عمر الموعد، وهو ينظر إلى باب الحديقة"[35]

فنلاحظ أن القاصة اعتمدت في سرد قصصها على الترتيب الزمني من أجل ترتيب الأحداث ترتيبا منطقيا .

2- المدة: هي الفترة التي يعرض من خلالها الحدث في القصة لتشكيل سرعة السرد "بين زمن الحكاية الذي نقيسه بالثواني، الدقائق، الشهور، السنوات، طول النص القصصي الذي نقيسه بالأسطر والصفحات والفقرات "[36].

ويلاحظ القارئ ذلك من خلال استعمال السارد لبعض الإشارات الزمنية كاستخدام الساعة الشهر، السنة...

ـ وقد حدد جنيت لدراسة السرعة أربع طرق أطلق عليها اسم الحركات السردية قسمت على النحو التالي : (الحذف، الإجمال) لتسريع السرد (المشهد، الوقفة) لتبطئة السرد .

ـ المشهد:

"يحتل المشهد موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكي بضمير الغائب الذي ظل يهيمن ولايزال على أساليب الكتابة الروائية"[37] فالمشهد حركة سردية هامة لايمكنالإستغناء عنها وبالتالي :"ينقل لنا تدخلات الشخصيات كما هي في النص أي بالمحافظة على صيغتها الأصلية"[38]

ومنه يتصف بتزامن الحدث والنص،حيث نرى الشخصيات في مختلف حركاتها تمشي تحلم ،تفكر، تتصارع، فيتضح لنا المشهد من خلال حركات الشخصية وأفكارها التي ثبث في ثنايا النص على لسان الساردة، مثلما ورد في قصة "حيزية ذاكرة وطن ":"عند

[34] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص16
[35] ـ المصدر نفسه، ص17
[36] ـ حميد الحميداني، المصدر السابق، ص 73
[37] ـ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص166
[38] ـ المصدر نفسه، ص 165

أسفل المنحدر يقف علي وبيده معول يغير به مجرى الماء، عيناه الصغيرتان، اليقظتان تتحركان في الأجواء تلتقطان الصور، بيوت القرميد، الأهالي، النبع "[39] هنا تصف القاصة المشهد بطريقة عفوية كما حدث .

ـوفي موضع آخر :"لم ترد المرأة القابعة على حافة الفراش، تحمل بين يديها لفة من قش حوت بداخلها رضيعها، ظهر محياه الطفولي بوجنتين متوردتين وأنين يوحي بآلام حمى فقد قضت الأم ليلتها تعانق طفلها بشغف، ولمدة بأنفاس أمومة مهدورة "[40]

ـ في هذا المشهد قامت القاصة بعرض الأحداث كما وقعت، وطرح تفاصيل ماقامت به المرأة من حركات تدل على الحدث .

ـ كما شهدت قصة "خلف حدود السؤال" : تجليا واضحا للمشهد الحواري وهو بارز في حديث الشخصية البطلة مع نفسها عندما قالت :"هل هي سداجة الطفولة ؟أم الصدق الحقيقي ؟..."[41].

ـومن ذلك يمكننا القول أن النص السردي لايمكن أن يخلو من توظيف المشهد فهو الذي يعمل على تقريب الصورة إلى القارئ من خلال الوصف .

ـ **الوقفة:"** تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل عملها "[42]هي الحركة الثانية التي تساهم في تبطئة السرد إضافة إلى التقنية السابقة، حيث أنه لاتخلو أي مجموعة قصصية منها، باعتبارها تمنحها طلة جمالية وتعمل على تأسيس عالمها باستخدام الوصف الذي يبين ميزة الشخصية وحالتها النفسية وحتى الفيزيولوجية ونجد ذلك في مشاعرها وانطباعاتها .

"غير أن الوصف باعتباره استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذين يوجدون فيه، وفي هذه الحالة يتحول البطل إلى سارد "[43] فوظيفة السرد هنا تمنح للبطل .

وقد تجسدت في قصة "لاراف": حيث ذهبت القاصة تقف عند أجواء المدينة فقالت :"وهدأت العاصفة أخيرا، وبدا المكان أكثر حزنا وصمتا، في دواخله تفاصيل يوم شجي وتقاطيعه قطعة خرافية من ليال لزمن لم يجيء، هدوء تام يسبح بعظمة الخطب وصمت رهيب، خشوع خدشت للحظة قدسيته نغمات غريبة بدأت تتعالى معلنة بداية الإحتفال

[39] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص 48
[40] ـ المصدر نفسه، ص 49
[41] ـ المصدر نفسه، ص 9
[42] ـ حميد الحميداني، المصدر السابق، ص 76
[43] ـ فاطمةقيدوش،المصدر السابق، ص 77

المؤجل منذ أعوام، أعلام صغيرة ترفرف عاليا، أضواء زاهية ملونة، وأشرطة فضية انعكس لمعانها على الوجوه فبدت أكثر شحوبا وخوفا "[44].

ـ فقد كانت هذه العبارة السلسة قد بينت الوقفة الوصفية التي استخدمتها القاصة لتبيان حالة المدينة وكذا حالة أهل المدينة .

إضافة إلى ذلك التمسنا هذا النوع في قصة "ويلفظني البحر" عندما استهلت القاصة حكايتها ب: " نادته امرأته، ثم دخلت المتجر...وظل هو واقفا على رصيف الأمس حيث كان هاهنا يلوك الجوع والوجع معا تدفعه الأجساد العنيفة ...وتعافه الأخرى الناعمة...وتبتعد ...عنه فمنظره يوحي بفوضى غير عادية، وحالة من البؤس الشديد "[45].

وهنا لجأت القاصة إلى وصف حالة جوزيف والذكريات التي لازمت ذاكرته، فأمتنا بمعلومات لم نكن نعلمها لولا تقديم الإطار المكاني للشخصية وماجرى في بناء الأحداث .

ـ إضافة إلى هاتين الحركتين اللتين على عملتا على كبح السرد وتبطئته هناك تقنيتان معاكستان تتمثلان في :

ـ **الخلاصة**:"تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات وأشهر أو ساعات ، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل "[46] حيث يقوم السارد فيها بالتركيز على المعلومات الغير المهمة ، فيجمع الأحداث ويختزلها في مقاطع زمنية قصيرة تختصر فترة زمنية أطول ، وقد اعتمدت فاطمة قيدوش هذه التقنية في قصة "امرأة من زمن مضى" :"يوم كامل وبضع ساعات ، أزير الطائرات يدوي بشدة في سماء المشتة ، حصار جوي خنق المكان وسحب الأنفاس"[47].

وبهذا اختصرت القاصة أجواء ذلك اليوم، إذا أشارت إلى وصف المشتة في ذلك اليوم دون أن تفصل في تقديم الأحداث، حيث وضعتها في فترة قصيرة والتي كان من المفترض أن تطرحها في مدة زمنية أطول .

ـ وفي موضع آخر من نفس القصة تقول :"منذ سنين انفرط عقد ألمها وتناثرت حباته، بل تدحرجت في روابي الوجع وبراري الوحشة على الصدر وعلى مضغة القلب، انحدرت تجر ماتبقى من ربيع العم، لتستقر عند قدميها، فتزيدهما وهنا على وهن "[48].

---

[44] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق، ص 39
[45] ـالمصدر نفسه، ص 20
[46] ـحميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 76
[47] ـفاطمة قيدوش، المصدر السابق،ص 62
[48]ـ المصدر نفسه، ص نفسها

فتم تقليص ماحدث لشخصية "اما اليامنة" منذ سنين من معاناة وأحداث في فترة زمنية أقل تكلفة باحتواء كل ذلك في ثلاثة أسطر دون تفصيل ماحدث أثناء هذه الفترة .

"وحسب جنيت فقد ظلت تقنية الخلاصة حتى نهاية القرن 19 وسيلة الإنتقال الطبيعية بين مشهد وآخر، أي بمثابة النسيج الرابط للسرد الروائي الذي كانت تشكل فيه صحبة تقنية المشهد"[49].

فهي تقنية هامة في السرد الروائي ظلت معتمدة حتى آواخر القرن 19، بحيث تعتبر الوسيلة المعتمدة للإنتقال من مشهد إلى آخر .

ـ **الحذف**:"يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها "[50]، هو آخر تقنية تعمل على تسريع حركة السرد يتم فيها إسقاط فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق فيها لما جرى من وقائع وأحداث :"وقفت تقاوم وسط الريح ...نتفت زغب الضعف، فطلع لها ريش قاس وصلب ...منحها القوة والكبرياء، وهاهي الآن تمر بين الغرف ويصلها الهمس

جمانة جاءت

جمانة ذهبت"[51].

تجلى الحذف هنا في أن القاصة لم تصرح بالفترة الزمنية التي أصبحت فيها الطفلة جمانة ذات قوة وكبرياء وتخطت نظرات الناس إليها، وجعلت منها وقتا مجهولا .

ـ مانستطيع قوله هو أن القاصة اعتمدت هذه التقنية في مجموعتها لتخطي الفترات الزمنية التي لم تشير إليها بشكل صريح .

3- التواتر:

وهو آخر عنصر من العلاقات التي يتأسس عليها النص السردي والذي يتمثل في مجموع التكرارات التي تحدث على مستوى القصة وهي ثلاثة أنواع :

ـ**التواتر المفرد**: " أن يروى مرة واحدة ماوقع مرة واحدة هذا النوع الأكثر شيوعا في المنطوق السردي "[52]ويقوم بعرض الأحداث مرة واحدة، ونلتمس هذا النوع في نموذج

[49] ـ حسن بحراوي، المصدر السابق، ص 145
[50] ـ المصدر نفسه، ص 156
[51] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق،ص73
[52] ـ جيرارجنيت، خطاب الحكاية، ص130

"ككل النساء " حيث روت القاصة أن ندى أول الخيبات وبعدها هند ورجاء، كان هذا ماحدث أول مرة بالنسبة لشخصية البطل ثم انتقلت لوقائع أخرى .

ـ**التواتر التفرديالترجيعي**: "أن يروى مرات لامتناهية ماوقع مرات لامتناهية"[53]،وهو يروى مرات عديدة ماوقع مرات عديدة ونلمح هذا النوع في قصة "خلف حدود السؤال" حين أخذت القاصة تردد أكثر من مرة ماجاء على لسان الشخصية لعدة مرات في تساؤلاتها عن معاملة أبيها لأمها "أمي لما يفعل هذا بك؟ لماذا يضربك؟

لأنه يحبني...ترد وتبتسم؟"[54].

وفي المقطع الثاني :

"لم يفعل هذا بك ...؟

لأنه يحبني ..."[55].

ـ وفي موضع آخر تقول الشخصية :

"فهل كنت تدرك حجم تعبي حين تضمني إليك؟"[56].

ثم تعاود السؤال مرة أخرى :

"هل تدرك حجم تعبي عندما تضمني إليك "[57].

هنا القاصة أعادت لنا إحساس الشخصية والخوف من الزواج من خلال التساؤلات التي كانت تطرحها في كل مرة، وهذا النوع من التواتر يكون أساسه التكرار، كما لاحظنا ذلك في القصة حيث أنه في كل مرة يتجدد الشعور بالخوف لدى البطلة .

ـ **التواتر التكراري** : "أن يروى مرات لامتناهية ماوقع مرة واحدة"[58].وهو يروى مرات عديدة ماحدث مرة واحدة ومثال ذلك ماجاء في قصة "لاراف" حيث أن لاراف حادثة حدثت مرة واحدة لكن القاصة أعادتها مرات عديدة وهي تقول :

"لاراف: تعذيب جماعي

لاراف : الفاجعة السابعة في القلب

[53] ـ جيرارجنيت، المرجع السابق ص 130
[54] ـ فاطمة قيدوش، المصدر السابق،ص 11
[55] المصدر نفسه، ص نفسها
[56] ـ المصدر نفسه، ص نفسها
[57] ـ المصدر نفسه، ص15
[58] ـجيرار جنيت، المصدر السابق، ص 131

لاراف : جيوش مدججة بأسلحة مختلفة، تباغت البلدة مع خيوط الفجر، تكشف سترها تعريها وتغتال الأرواح ...

لاراف : رعب، رأيته ينمو لحظة بلحظة على وجه أمي الشاحب "[59]

ـ ويكمن هذا التكرار في التعرف أكثر فأكثر على هذه الحادثة من خلال إعادة القاصة لنا مصطلح لاراف الذي يدل على بشاعة الحدث فلاراف حدثت مرة واحدة لكن القاصة جعلتها تتجدد من خلال تكرارها في عباراتها.

[59]- فاطمة قيدوش، المرجع السابق، ص41

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تمكنا من تتبعه في دراسة "بنية الحدث في المجموعة القصصية ويلفظني البحر" وبعد أن أتممنا هذا العمل البحثي بتوفيق من الله عزوجل وبعد أن قمنا بتحليل مجموعة معتبرة من قصص هذه المجموعة، بينا في الخلاصة الختامية أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة :

- البناء أو البنية هو الإنتاج العام الذي يبني من خلاله القاص عمله الفني .
- يعتبر الحدث أساس الموضوع الرئيس في جل المواقف التي تجسدها الشخصيات وفق تحديد الإطار الزماني والمكاني.
- الحدث تقنية سردية يؤسس ويؤطر بطريقة فعلية لعلاقات الأنسجة الداخلية في المبنى القصصي .
- تميزت مجموعة (ويلفظني البحر) بتنوع في مواضيعها ومضامينها والتئام الأجزاء وانسجام في التراكيب .
- بنت (فاطمة قيدوش) مجموعة (ويلفظني البحر) نتيجة مجموعة من الأحداث التي تميزت بالبساطة وفي معظمها مأخوذة من الواقع، تمثلت في حدث نفسي اجتماعي،إنساني، قصصي، وطني، ثوري .
- كان المنهج البنيوي الطريق التي سارت عليه المجموعة وهو ماتجلى في معظم القصص بتوالي الأحداث .
- اعتمدت فاطمة قيدوش مبدأ التسلسل الزمني في عرض أفكارها داخل النسيج القصصي .
- المجموعة القصصية هي تعبير للواقع الجزائري بمختلف أحداثه .
- يعد الحدث من المكونات الهامة في القصة القصيرة واتضحت ملامحه في المجموعة
- تعبر القصة القصيرة عن جانب من جوانب الحياة في إيجاز وتركيز ، فهي أقرب الأنواع الأدبية النثرية، تروي أحداثا لأشخاص في مكان معين .
- تعدد الأمكنة من قصة إلى أخرى في المجموعة زادها جمالا وتشويقا .
- استلهمت فاطمة قيدوش الأماكن المذكورة من الواقع الجزائري.
- وظفت القاصة تقنية المشهد بكثرة لإبطاء السرد من خلال كثرة الحوارات .
- وضحت لنا القاصة العلاقة الرابطة بين عنصر الشخصية وبين الحدث من خلال الغوص في نفسية الشخصية ورصد كل تحركاتها وأفكارها .
- اعتبر المكان في هذه المجموعة عامل آخر من عوامل خلق الترابط في البنية الداخلية لكل نص على حدى وفضاءا وجدت فيه الشخصيات متنفسا .

- تبنت المجموعة القصصية أربع حركات سردية تمثلت في الحذف، الإجمال، اللذان وظيفتهما تسريع السرد، بينما المشهد والوقفة العكس تبطئة السرد .
- تراوحت الأمكنة في المجموعة مابين أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة بهدف خدمة النص القصصي .
- المجموعة القصصية (ويلفظني البحر) هي بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها ينعدم العمل السردي من شخصيات، مكان ،شخصيات ...
- وفي الأخير نأمل أننا قد وفقنا في تحليل "بنية الحدث في المجموعة القصصية ويلفظني البحر"التي تبقى قابلة للقراءات والتأويلات كونها منبعا خصبا للدراسات .

الملاحق

القاصة فاطمة قيدوش:

الإسم:فاطمة

اللقب:قيدوش

المجال الأدبي:روائية وقاصة

الدرجة العلمية:متحصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي

المسار الأدبي:

الجوائز:

الجائزة الثالثة في المسابقة العربية للقصة القصيرة من جمهورية مصر العربية عن قصة "خلف حدود السؤال "2014

ـالجائزة الثانية في مسابقة عبد الحميد بن باديس للرواية المغاربية عن رواية "وطن على ارتفاع 175م عام 2014

ـالجائزة الثالثة في المسابقة الوطنية للثقافة والفنون الوطنية عن قصة "لاراف" عام 2014

ـالجائزة الثالثة في المسابقة الوطنية الخاصة بقصص الثورة الجزائرية المنظمة من طرف إذاعة ميلة عن قصة "حيزية ذاكرة الوطن "عام 2014

ـالجائزة الثانية في المسابقة الوطنية مبارك الميلي من ولاية ميلة عن قصة "جمر كانون"

ـجائزة الإبداع عن قصة "الصعود نحو الأسفل "

ـالعديد من الجوائز المحلية الخاصة بالقصة القصيرة عن الثورة الجزائرية .

ـورد اسمها في معجم "مشاعل جزائرية "للسعودي مشعل العبادي .

ـالمؤلفات:

ـويلفظني البحر (مجموعة قصصية)عن دار ابن شاطىء للنشر 2014

ـوطن على ارتفاع175متر (روايةمخطوط)

ـمعجم أدباء ميلة سير ونصوص (الجزء الأول)(بحث أكاديمي تحت الطبع)

ـمعجم أدباء ميلة سير ونصوص الجزء الثاني (مخطوط)

ـجرة كعب مجموعة قصصية

النشاط الأدبي:

ـ المشاركة في العديد من الملتقيات والندوات الأدبية التيتقام عبر ولايات الوطن

ـ عضو تحكيم في مسابقة أدب الطفل بولاية ميلة المنظمة من طرف مديرية الثقافة

ـ عضو تحكيم في مسابقة ميلة تقرأ من إذاعة ميلة

ـ عضو تحكيم في مسابقة قصة الطفل لأبناء قطاع الوظيف العمومي لولاية ميلة

ـ عضو تحكيم في مسابقة القصة لتلاميذ المؤسسات التعليمية لموسمين متتاليتين

ـ المشاركة في ندوة السرد النسوي بمديرية الثقافة

ـ المشاركة في الملتقى الأدبي " الثورة في أدب الشياب بمداخلة عن الرواية النسوية الجزائرية".

التكريمات:

ـالتكريم من طرف والي الولاية بمناسبة يوم الفنان

ـ التكريم من طرف مديرية الثقافة لولاية ميلة

ـ التكريم من طرف مديرة الإقامة بنات للمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

ـ التكريم من طرف مدير الإذاعة لولاية ميلة

ـ التكريم من طرف دار الثقافة مبارك الميلي

ـ التكريم من طرف الكشافة الإسلامية فرع أحمد راشدي

<u>النشاط العلمي:</u>

الكتب العلمية المشتركة والمطبوعة :

1ـ كتاب إشكالية تطبيق المنهج في أطروحات الدكتوراه دار البدر الساطع للطباعة والنشر

2ـ كتاب سيكولوجية التواصل في الوسط الجامعي

المقالات العلمية المنشورة في مجلات علمية محكمة صنف ج:

ـمقال بعنوان " الأنساق الثقافية في قصة أفعى جريح "لغادة السمان بمجلة إشكالات في اللغة والأدب 19/10/2021

ـمقال بعنوان "الجسد الأنثوي بين الوأد والتقويض"في قصص غادة السمان بمجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي في 15/10/2021

ـ مقال بعنوان السلطوي في قصص غادة السمان بمجلة علوم اللغة العربية وآدابها بتاريخ 30/04/2020

ـ مقال بعنوان " الشخصية في رواية عباد الشمس لسحر خليفة دراسة من وجهة نظر نسوية" بمجلة جسور المعرفة جوان 2020

ـ مقال بعنوان " تمظهر الآخر الذكوري في قصص غادة السمان " بمجلة الآداب والعلوم الإجتماعية بجامعة محمد لمين دباغين بسطيف 2بتاريخ 07/03/2021

ـ مقال بمجلة معالم بعنوان " مفهوم الثقافة من المنظورين العربي والغربي "

ـ مقال بمجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية بعنوان الأنساق المضمرة في ديوان أم أوفى تتجدد رغم الليل الطويل لابن الشاطىء

ـ مقال بعنوان "مسرحية الأعمال الأدبية وإمكانية نجاحها رواية الشهداء يعودون هذا الأسبوع للطاهر وطار " مجلة منتدى الأستاذ 2023

ـ مقال منشور لمجلة كفاية للغة والأدب بعنوان " النص النثري وتصوير القيم "2021.

الملتقيات العلمية والدولية :

ـ المشاركة في الملتقى الدولي الاول بجامعة لانهرو بنيو دلهي بالهند بمداخلة بعنوان " الأنساق الثقافية في قصص جمال الفايز 6/5/2021.

ـ المشاركة في الملتقى الدولي الثاني بجامعة لانهرو بنيو دلهي بالهند بمداخلة بعنوان "نقد نسوي أم أدب نسوي إشكالية المصطلح وسؤال الهوية /10/2/2022.

ـ المشاركة في الملتقى الدولي "الصورة مسارات التشكل ورهانات التأويل بمداخلة بعنوان سلطة الصورة في الأدب التفاعلي حفنات جمر لاسماعيلالبويحياوي أنموذجا في 8/12/2020.

ـ المشاركة في الملتقى الدولي الموسوم بالخط العربي والكتابة الإملائية من التأصيل إلى التفعيل بمداخلة بعنوان "الخط العربي المربع ودوره في تزيين العمارة العربية "في 20/6/2021.

الملتقيات الوطنية:

ـ المشاركة في الملتقى الوطني بالمركز الجامعي بريكة "خطاب الهامش في الآداب والفنون نحو قراءة في التشكيل والرؤيا بمداخلة بعنوان "الهامش الاجتماعي والطبقي في مجموعة رحيل المرافىء القديمة لغادة السمان في 23/2/22.

ـ المشاركة في الملتقى الوطني :محور الذات والمعرفة في خطاب مابعد الحداثة بمداخلة بعنوان "مركزية الهامش في خطاب مابعد الحداثة "في 17/4/2018.

ـ المشاركة في اليوم الدراسي الوطني حول البلاغة الجديدة بالمركز الجامعي لميلة بمداخلة بعنوان "البلاغة القديمة والبلاغة الجديدة"2017.

ـ المشاركة في الملتقى الوطني " الدلالة بين التداولية والتأويل بمداخلة بعنوان المضمر ودلالته في قصة الدانوب الرمادي لغادة السمان في 17/6/2019.

ـ المشاركة في الملتقى الوطني سيكولوجية التواصل في الوسط الجامعي بمداخلة بعنوان دور الحوار في تعزيز عملية التواصل في 6/3/2019.

ـ المشاركة في الملتقى الوطني"الأدب الشعبي في الجامعة الجزائرية مستويات التلقي وآفاقه بمداخلة بعنوان المضمر ودلالته في قصة قطع رأس القط لغادة السمان أنموذجا في 15/12/2020.

ـالمشاركة في الملتقى الوطني حول حوار الحضارات بمداخلة بعنوان صراع الأنا والآخر في رواية القاهرة الصغيرة لعمارة لخوص في 9/3/2021.

ـ المشاركة في الملتقى الوطني الإبداع الأدبي من الورقية إلى الإلكترونية :سؤال المفاهيم ورهان الأنساق بمداخلة موسومة "الوسيط غير اللغوي وتأثيره في المتلقي "قصص غرف ومرايا للبيبة خمار أنموذجا في 6/7/2021.

ـ المشاركة في اليوم الدراسي الأول إشكالية تطبيق المنهج في أطروحات دكتوراه الدراسات الأدبية بمداخلة بعنوان "رواية عباد الشمس لسحر خليفة ،العنوان مقاربة سيميائية في 25/2/2018.

ـ المشاركة في اليوم الدراسي الأول الخاص بطلبة الدكتوراه بمداخلة بعنوان "الأسطورة المفهوم والاستثمار في الأدب العربي الحديث والمعاصر بمداخلة بعنوان تأثر شعر السياب:
بإليوث يوم 4/2017/26

ـ المشاركة في الندوة العلمية الأولى عن كيفية إعداد البحث العلمي من منظور الطلبة بمداخلة بعنوان "صفات الباحث يوم 12/2/2018

ـ المشاركة في اليوم الدراسي الموسوم ب" الخطوات المنهجية في إعداد مذكرة التخرج "بمداخلة بعنوان "صفات الباحث يوم 12/2/2018

ـ المشاركة في ندوة مفتوحة حول تطبيق المناهج الحداثية على النصوص.

ـ المشاركة في اليوم الدراسي الموسوم ب" الخطوات المنهجية في إعداد مذكرة التخرج بمداخلة بعنوان "صياغة عنوان البحث وأهميته في 12/12/2017.

ـالمشاركة في اليوم الدراسي بعنوان المدرسة والمضمون التربوي ورهان القيم بمداخلة بعنوان النص النثري وتصوير القيم في 19/2/2019.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش .

أ ـ المصادر :

1. فاطمة قيدوش، ويلفظني البحر ،دار ابن الشاطئ للنشر والتوزيع،جيجل ـ الجزائر، ط1، س2014

ب ـ المراجع:

1. ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ط1، 1986.
2. ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة ، 1119.
3. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، د.ط،1979.
4. أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم، دار فارس الأردن، ط1، 2001.
5. الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1986.
6. آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2015.
7. أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية(دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)
8. جان بياجيه، البنيوية، ترجمة عارف منيمنة و بشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت ـ باريس، ط4، 1985.
9. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1979،1.
10. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأردني، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997.
11. جيرالد برانس، قاموس السرديات، ترجمة إمام، ميريت للنشر ،ط1، القاهرة،2003.
12. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي للعرب، ط1، 1996.
13. حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991.
14. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997.
15. سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، وزارة الشباب هيئة الكتاب ، د.ط، د.س.

16. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية القصيرة، دار القصبة الجزائرية، د.ط، 2009.
17. شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1978.
18. صلاح فضل، النظرية البنائية، فن النقد الأدبي، دار الشروق، ط1968،1.
19. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،د.ط، 1998.
20. عبد القادر أبو شريفة حسين لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،دار الفكر، المملكة العربية الهاشمية، عمان، ط2008،4.
21. علي ابراهيم علي منوفي، القصة القصيرة النظرية والتقنية، مراجعة صلاح فضل ، المجلس الأعلى للثقافة،د.ط ، 2000.
22. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ط، 2002.
23. الفيروز أبادي ،القاموس المحيط، القاهرة،د.ط ،د.س.
24. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهارللنشر، لبنان ، د.س .
25. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط2010،1.
26. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، الإسكندرية،د.ط، د.س.

3- الرسائل والأطروحات الجامعية:

أ- رسائل الدكتوراه:

1. نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية، مخطوط أطروحة دكتوراه ، قسم الدراسات العليا ، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية، 2008.

ب - رسائل الماستر:

1. الحرة بهياني، بناء الحدث في المجموعة القصصية القرابين لعيسى شريط، مذكرة لنيل شهادة الماستر، دراسات أدبية ، جامعة البويرة، 2016/2015.

ملخص:

تناولنا في مذكرة الموسومة بـ **ويلفظني البحر** لـ **" فاطمة قيدوش"** قضية الحدث في عملية السرد القصصي، ومختلف تفاعلاته مع عناصر تشكل البنية، وأمكننا ذلك من خلال تقسيم البحث إلى فصلين، مع مقدمة طرحنا فيها الإشكال، وختمنا المنهج. وخاتمة وصلنا فيها إلى مجموعة من النتائج التي من أهمها :

الحدث العمود الفقري للقصة .

مواضيع المجموعة القصصية مقتبسة من الواقع المعاش.

توظيف تقنيات السرد بحركاته.

الكلمات المفتاحية : الحدث، البنية، السرد، الشخصيات، الزمن، المكان، القصة.

Summary:

In our research entitled (the sea will spit me out)by(Fatima guidouch) ,we addressed the issue of the event in the narrative process and its various interactions with the elements that make up the structure . we were able to do this by dividing the research into two chapters, with an introduction in which we presented the problem and concluded the methodology. And a conclusion in which we reached a set of results, the most important of which are:

The event is the backbone of the story.

The topics of the short story collection are inspired by lived reality.

Employing narrative technics with its movements.

Keyword :

the event , structure , narration, characters, time, place, the story .

فهرس العناوين

العنوان	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: مقاربة منهجية	-
أولا: مفهوم القصة القصيرة	04
1. تعريف القصة القصيرة	04
أ. لغة	04
ب . اصطلاحا	05
2. تعريف القصة القصيرة	06
3. خصائص القصة القصيرة	08
أ. الوحدة	08
ب . التكثيف	08
ج . الدراما	08
4. عناصر القصة القصيرة	08
1. اللغة	08
أ. الدقة	09
ب . الإقتصاد والتكثيف	09
2. الشخصية	09
3. البناء	09
ثانيا : مفهوم البناء البنية	10
أ . لغة	10
ب . اصطلاحا	11
ثالثا: مفهوم الحدث	12
أ. لغة	12
ب . اصطلاحا	12
رابعا: الحدث في البناء السردي	14

1. طرق بناء الحدث	**14**
أ. الطريقة التقليدية	**14**
ب. الطريقة الحديثة	**14**
ج – طريقة الإرجاع	**15**
2. علاقة الحدث بالشخصيات	**15**
3. علاقة الحدث بالزمن	**16**
4. علاقة الحدث بالمكان	**17**
5. عناصر الحدث	**18**
أ. الفكرة	**18**
ب. الحبكة	**18**
. الحبكة المتماسكة	**19**
. الحبكة المفككة	**19**
6. عناصر السرد وطرقه الحديثة	**19**
1. عناصر السرد	**19**
أ. الراوي	**19**
ب. المروي	**19**
ج. المروي له	**20**
2. طرق السرد	**20**
أ. طريقة الترجمة الذاتية	**20**
ب. طريقة السرد المباشر	**20**
ج. الطريقة الثالثة	**20**
خامسا: ملخص المجموعة القصصية	**21**
الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية	**-**
أولا: أنواع الحدث ودلالاته	27
1. الحدث القصصي	27
أ. الحدث النفسي	28
ب. الحدث الإنساني	29
ج. الحدث الإجتماعي	29
د. الحدث الوطني	31
هـ. الحدث الثوري	32
ثانيا: علاقة الحدث بالشخصية	32

ثالثا: علاقة الحدث بالمكان	**34**
أ. الأماكن المغلقة	**34**
ب. الأماكن المفتوحة	**36**
رابعا: علاقة الحدث بالزمن	**37**
1. الترتيب الزمني	**37**
2. المدة	**38**
. المشهد	**38**
. الوقفة	**39**
. الخلاصة	**40**
. الحذف	**41**
3. التواتر	**41**
. التواتر المفرد	**41**
. التواتر التفردي الترجيعي	**42**
. التواتر التكراري	**42**
خاتمة	**45**
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
ملخص	
فهرس	